جامعة المنصورة
كليـة الآداب

أهم التشريعات الاجتماعية لترابنة العامة في الفترة ١٣٣-٣١ ق.م

إعـــداد
نورا صبح أبوزيد إسماعيل
باحثة لدرجة الماجستير بقسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة المنصورة

إشـــراف

أ.م.د. أمل أحمد حامد عبد العزيز
أستاذ التاريخ اليوناني والروماني مساعد
كلية الآداب – جامعة المنصورة

أ. د. صبحي عطية يونس
أستاذ التاريخ القديم
كلية الآداب – جامعة المنصورة

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الثاني و الستون – يناير ٢٠١٨

أهم التشريعات الاجتماعية لترابنة العامة
في الفترة ١٣٣-٣١ ق.م

نورا صبح أبوزيد إسماعيل

ملخص البحث:

استطاع ترابنة العامة من خلال تشريعاتهم الاجتماعية علاج عديد المشكلات ذات الجوانب المتعددة، والتي عمل إصلاحها على النهوض بمعظم مرافق المجتمع، وذلك لأن مشاريعهم القانونية تعالج أكثر من مشكلة بتشريع واحد، ولكنهم لم يتمكنوا من تنفيذ أهدافهم كما يرغبون؛ نتيجة للعثرات التي اعترضت طريقهم الإصلاحي من رجال السلطة التنفيذية (السناتو).

ومع ذلك استمرت المحاولات لإصدار تشريعاتهم وتنفيذها سواء أكان بالتفاوض أو النزاع مع رجال السناتو، وقد حرص كل جانب على تحسين صورته أمام العامة وتشويه صورة الأخر، وذلك بالاهتمام بالقوانين التي تخدم الفقراء في المقام الأول ألا وهي قوانين الأراضي والقمح التي ظلت تطرح نفسها إلى نهاية الفترة؛ لعدم الجدية في تنفيذها من البداية.

وساءت الأوضاع الاقتصادية والسياسية؛ نتيجة للنزاع القائم بين السناتو وترابنة العامة، وعليه انتشر الفساد والرشوة في المجتمع الروماني؛ لذلك استغل بعض القادة هذا النزاع وصعدوا إلى السلطة وتحكموا فيها، وكانت التشريعات تصدر لصالحهم، ومن هؤلاء: بومبي، وقيصر، وكراسوس الذين ساعدوا ترابنة العامة في استرجاع حقوقهم، وعليه قاموا بخدمتهم وتحكموا في طبيعة تشريعاتهم.

تدارك ترابنة العامة المشكلات التي ظهرت في روما خلال العصر الجمهوري بقدر سلطتهم في مواجهة المشكلات الداخلية والخارجية التي تزايدت بصورة مزعجة؛ لمواجهة احتياجات طبقة العامة ومتطلبات الحروب التي فرضت نفسها في هذه الفترة، بالإضافة إلى محاولاتهم الحفاظ على مكانتهم المقدسة، وكل قانون يحتمل الصواب أو الخطأ.

Abstract:

Publics Tribunes, through their social legislation, has managed many problems of multiple facets that reformed the advancement of most of society's facilities, as their legal projects dealt with more than one problem at once, but they were unable to implement their goals as they wished because of the obstacles that have hindered their progress from the executive branch (SNATO).

However, they attempts issuing and implementing legislation whether by negotiation or conflict with the SNATO men. Each side was keen to improve its situation in the public view by paying attention to the laws of land and wheat that primarily serve the poor, and it continued to present itself to the end of the period due to the lack of seriousness in its implementation by the SNATO.

The political and economic conditions worsened because of the dispute between the SNATO and the Trupunt Pelbles and so corruption and bribery have spread in Roman society. So, some leaders took advantage of this conflict and control the Authority. The legislation issued in their favor, like Pompey, Caesar and Crassus, whom helped the Trupunt Pelbles to regain their rights, and so they serve them and control the nature of their legislation.

PublicsTribunes tried to remedy the problems that appeared in Rome in the Republican era as much as their authority in facing internal and external problems, which have increased alarmingly to meet the needs of the public class. The requirements of the wars that imposed itself in this period, in addition to their attempts to preserve their sacred status with probability that the law after years and during its application may show some negatives.

أهم التشريعات الاجتماعية

أصدر ترابنة العامة العديد من التشريعات؛ لخدمة وتحقيق العدالة الاجتماعية؛ وواجهتهم في سبيل ذلك الكثير من التحديات والمشكلات التي اختلفت أدواتهم في الرد عليها ومواجهة التهديدات: الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والمنتفعين من الطبقة العليا، وقاموا بعمل تحالفات تساعدهم على تنفيذ تطلعاتهم وطموحاتهم؛ للنهوض بالمجتمع الروماني كما سيأتي توضيحه في السطور التالية.

١ - قوانين الأراضي والقمح

حرص ترابنة العامة على وضع القواعد المنظمة للنشاط الزراعي بصفة عامة، والتي كانت الأرض محور اهتمامهم، من حيث: تحديد الحد

الأقصى للملكي، ة ووضع قيود على المالك في استغلال الأرض، وعدم بيعها، وتحديد عقوبات لمن يخالف ذلك، ويأتي بعد الأرض اهتمامهم بأهم المحاصيل الزراعية التي تعد الغذاء الرئيس للشعب، وكانت أول محاولة للتصدي **لتلك المشكلة هي:**

- **قـــانون الأراضـــي لتيبريـــوس جراكـــوس Tiberius Gracchus عام ١٣٣ ق.م**

تبنى تيبريوس جراكوس حل مشكلة الأراضي واستصدار قانون تنظيم ملكية الأراضي، تبعته محاولات من أجل تعديل القانون وآلية تنفيذه. إلا أن قانون الأراضي الذى أصدره تيبريوس لم يكن أول محاولة لحل هذه المشكلة، بل يعود ذلك الى القرن الرابع ق.م، حيث كان يوجد ويركز على حيازة أجزاء محددة من الأرض العامة للاستخدام الشخصي الذي يسمح بألا تتجاوز ملكية الفرد ٥٠٠ يوجرا، وما يزيد عن تلك المساحة تسحبها الدولة من أجل إعادة تقسيمها لمساحات صغيرة وتوزيعها على فقراء السكان(١).

وقد كان هذا القانون موجوداً قبل تيبريوس عام ٣٦٤ ق.م، لذلك قام بإدخال تعديله عليه ليتوافق مع ظروف المجتمع الروماني، ونص القانون الجديد على الآتي: ألا تزيد مساحة الأراضي العامة التي يحتفظ بها الفرد عن ٥٠٠ يوجرا، وإذا كان لهذا الشخص ولدين فيسمح له بمساحة إضافية مقدارها ٢٥٠ يوجرا لكل منهما، مع وجود فقرة في القانون تؤكد على ألا تزيد المساحة عن مساحة ألف يوجرا، ويتمتعون بحق الانتفاع، وهناك فقرة ضد تقليص هذه المساحة التي تحت يد قدامى الملاك، وأن تظل تحت أيديهم في حال الحرب، هذا، وفى أي لحظة للدولة حق إلغاؤه، ويقصد به تحويل هذه الملكيات من النظام العام الى نظام ملكية خاصة(٢)

أتبع تيبريوس مشروع القانون بشروط ليتم إصداره، وهي تعويض الحائزين الذين سحبت منهم هذه الأرض عن جهودهم في تحسين هذه الأرض التي سيسلمها (٣).

وكان إصرار تيبريوس على أن يدفع القيمة الإيجارية، ويقال أن ليفيوس دروسوس Livius Drususتربيون العامة لعام١٢٢ق.م، وهو زميل جايوس جراكوس في التريبونيه اقترح إعفاء المؤجرين من هذا الإيجار، واستحسنت الجماهير ذلك؛ لأن المقدار الإيجاري كان قليل(٤).

كما تضمن القانون تحديد آلية تنفيذ القانون وذلك من خلال تعيين لجنة من ثلاثة أشخاص يتمتعون بسلطة تمكنهم من أخذ الأرض، و إصدار الحكم في الحالات التي تثار حولها المنازعات،

(1) Appian' s ،**Roman history** ،eng.trans. ، Horace White ،vol III ،(Iondon-1913) ، Boook1 ،8

(2) Appain' s ،**Roman history**، Book1 ، 9;**Adcock M.A**. ،The Roman Republic133-44B.C ،C.A.H ،Vol.IX(Ch2) ،(1932) ،PP.22-24

(3) Appain' s ،**Roman history** ،Book1 ،11 ، **Adcock M.A** ،The Roman Republic ،PP.22-24

(4) Plutarch' s ،**Lives Agis and Cleomenes** ، **Tiberius and Gaius Gracchus** ،eng.trans. ، Bernadtte Perrin ،vol x ،(London-1921) ،IX

واللجنة مخولة بتوزيع الأرض على الفقراء في شكل مساحات صغيرة [٥].

كانت هذه بنود القانون، أما فيما يتعلق بالهدف من وراء إصداره، فهو: تقليص أعداد العاطلين عن العمل داخل روما، وتلبية نداءات الفقراء والمعدمين بإعطائهم نصيبهم من الأراضي العامة، فأراد إعادتها، ولكن في شكل مساحات صغيرة يستفيد بها أكبر عدد من المواطنين العاطلين في المجتمع[٦].

كما يهدف تيبريوس إلى زيادة عدد المواطنين الرومان ملاك الأرض، وبالتالي زيادة عدد المؤهلين للالتحاق بالجندية حسب المعدلات الإحصائية، وأن يوجد نوع من العدالة الاجتماعية إلى حد ما في روما[٧]

- **خطوات صدور القانون:**

واجه تيبريوس جراكوس صعوبة في إصدار القانون؛ لأنه كان مزعجا بشدة للأثرياء؛ لأنهم لم يستطيعوا تجاهل القانون كما فعلوا من قبل، ولم يتمكنوا من شراء الأراضي من العامة، لأن تيبريوس تخوف من ذلك، فمنع بيع هذه الأراضي، واعتبروا ذلك اعتداء على ملكيتهم الخاصة للأراضي وسحبها منهم لصالح الفقراء، مما يعنى تقليص امتيازاتهم التي يتمتعون بها، وادعوا أن هذه الأراضي ملكيتهم الخاصة، لأنهم دفعوا ثمنها، وبذلك يفقدون الأرض والمال الذى دفعوه، وآخرين منحت لهم كمهور لبناتهن، أو كقروض على هذه الأرض [٨].

فعزم تيبريوس على إصدار قانونه بعرضه على جمعية القبائل، وليس على السناتو؛ لما شعر به من معارضة الأثرياء لقانونه، وبالرغم من ذلك لم يتمكن من التراجع، وذلك لأنه عندما كان كويستوراً كان له دورا في هزيمة روما في نومانتيا ١٣٧ قبل الميلاد، والمزيد من الفشل سيكون كارثة مؤثرة على مستقبله السياسي، فقرر الاعتماد على جمعية القبائل لإصدار قانون الأراضي، ولم يخالف بذلك الدستور، بل جرت العادة والعرف على اللجوء إلى مجلس السناتو قبل جمعية القبائل [٩].

عندما عرض مشروع قانونه أمام جمعية القبائل، انقسم المواطنين الرومان فريقين: الأول فريق الأثرياء، والثاني فريق الفقراء وحدث نفس الشيء عند الحلفاء حيث ان الحلفاء لم تختلف أحوالهم الزراعيه عن الرومان وحيث ان الارستقراطيه المحلية إستولت على مقدار كبير من الأراضي العامه التي منحتها لهم روما و التفوا حول الأغلبيه في السناتو والفقراء ايدوا تيبريوس وفي يوم التصويت إحتشد الفلاحين في روما وكان بعضهم من مجتمعات بعيدة من المواطنين والحلفاء وكان واضحاً ان القانون عندما يعرض ستتم الموافقة عليه بأغلبية كبيرة[١٠].

(5) Bickerman g. ،A History of The Ancient World Rome ،(oxford-1960) ،pp.97-98
(6) Appain s ،**Roman History** ،Book1 ،8
(7) Flower H. ،**The Roman Rebublic** ، (camridge-2004) ،p.90;Shotter D.، **The Fall of The Roman Republic** ،(Iondon-1994)p.19
(8) Appian s، **Roman history** ،Book1 ،10
(9) Appian s، **Roman history** ،Book1 ،9
(10) Bickerman ،**Rome** ،p.98

وبعد عرض تيبريوس القانون على جمعية القبائل وتجاهل مجلس السناتو فلجأ السناتو لعرقله المشروع بتوجيه التربيون اوكتافيوس١٣٣ ق.مOctavius زميل تيبريوس للإعتراض على القانون عندما عرض مسودة القانون على الجمعية(١١).

وقام أوكتافيوس بإستخدام حقه كتربيون في الإعتراض على القانون تنفيذاً لرغبة السناتو فرد تيبريوس على ذلك بتعليق الأعمال والشؤون العامة و كان على إستعداد للإذعان بشكل أكبر للإقتراح الذي عرضه رجلين بأن يسلم مسودة القانون ليدرسها السناتو والتى تجاهلها وواجهت مصيرها المحتوم (١٢).

ولم يتراجع أوكتافيوس عن الإعتراض على قانون تيبريوس، عندئذ لجأ تيبريوس الى طلب التصويت على وجود أوكتافيوس نفسه في منصبه، وقد أطاح التصويت بأوكتافيوس، من منصبه وبذلك صار مواطناً عادياً، و كانت الإطاحة به خطوة تمهيدية لإصدار القانون(١٣).

وبعد صدور القانون كان على تيبريوس تنفيذ بنوده، فخطى أولى خطواته في تطبيق القانون، وتم ذلك عن طريق تشكيل لجنة ثلاثية، وكانت هذه اللجنة تتمتع بسلطة لإصدار أحكام لحسم المنازعات التي تنشب عند تحديد الأرض العامة وتميزها عن أرض الملكية الخاصة، وتكونت تلك اللجنة من تيبريوس وشقيقه جايوس جراكوس الذي كان موجود في أسبانيا في هذا الوقت وآبيوس كلاوديوس بولكر صهر تيبريوس، وبذلك تعتبر اللجنة ذات سمة عائلية بالنظر لأعضائها(١٤)

ومبرر عضوية واضع القانون في اللجنة أن الناس كانوا خائفين من فشل القانون وعدم تطبيقه، ولذلك قام تيبريوس وأسرته بالمبادرة، والتفت حول تيبريوس عديد من الحشود الشعبية على الرغم من خطئه في عزل تربيون العامه الذي يملك مكانة مقدسة(١٥).

- المشكلات أو العقبات التى واجهت اللجنة

ولقد واجهت اللجنة القائمة على تنفيذ القانون مشكلة التحديد الدقيق للأراضي العامة التي ينطبق عليها القانون فى المدن الإيطالية حلفاء روما، وكان معظمها قد تسلمت جزءاً من من أراضيها ضمن الأراضي العامه للشعب الروماني، وسمح لهذه المدن بأن تحتفظ ببقية الأراضي لنفسها– الأرض ضعيفة الخصوبة التي يستولى عليها أشخاص بدون وجه حق و بعضهم من المواطنين غير رومان–بالاضافة إلى وجود مساحات من الأراضى تزيد عن ملكيات الرومان، فإن هذه الأرض تصبح لمنفعة الدولة، الأرض التى تبقى دون استخدام وتبحث عن مستأجر لها ولم يكن المستأجر متوفر فانتقلت لكبار الملاك أو اللاتين الذين تربطهم بالرومان مصالح اقتصادية وكذلك الحلفاء الايطاليين كانوا موضع ترحيب

(11) Plutarch s ،**Tiberius Gracchus** ،X
(12) Appian s ،**Roman history** ،Book1 ،12;، **Adcock** Tiberius ،P.25
(13) Appian s ،**Roman history** ،Book4 ، 12;Wacher J. ،**The. Roman. World**، (Iondon-1990) ،P.58
(14) Bickerman ،**Rome** ،PP.98-99
(15) Reinhold- Lewis N.، **Roman.Civilization Source Book l:The Republic** ،(NewYork-1960)، P.285

لاستخدام الأراضي الشاغره فكانت اللجنة تثير مشاكل أمام اللاتين و الحلفاء الإيطالين [١٦].

ولقد واجهت اللجنة مشكلة أخرى وهى حاجتها للمال حتى تتمكن من مواصلة عملها، وبخاصة أنه ليس لأحد الحق في أن تقترب يده من المال العام بدون تفويض صريح من السناتو الذى يملك في قبضته الخزانة العامة، ويراها فرصة مناسبة لمعارضة عملية التوزيع[١٧].

ولابد أن نلاحظ ارتباط اللجنة واستمرار عملها أو بدئه بالمال فلا بد من توفير المال اللازم، وحيث قرر تيبريوس مواجهة هذا المأزق ولكن جاء الحل بوصول رسول من مملكة برجامة واسمه ايدموس حاملاً وصية تقول أن آتالوس الثالث جعل الشعب الروماني وريثاً له فى مملكته، وفي حال رفض السناتو إعطائهم الأموال هدد بتخطى السناتو في الأمور المالية و الخارجية، وتحويلها إلى المجلس الشعبي، إلا أنه حصل على التمويل المادي [١٨].

وأراد تيبريوس حماية نفسه وقانونه عن طريق الترشح للمرة الثانية بعد انتهاء مدة وظيفته واقتراب اليوم المحدد للانتخاب لجأ إلى الجماهير العامة في المدينه، نظراً للخطر الذي يتهدد قانونه، ولكن إعترض الأثرياء مؤكدين عدم دستورية تقلد الرجل للوظيفة مرتين متتاليتين، وتعطلت الانتخابات لليوم التالي بسبب الخلافات [١٩].

فما كان من تيبريوس إلا ان جمع أنصاره، وإستولى على الكابيتول، حيث تجري الانتخابات، وحيث اعترضه بعض الأثرياء والترابنة الذين إحتجوا على ذهاب الأصوات نحوه وأعطى إشارة لأنصاره فأرتفعت الأصوات، والتف أنصاره حوله لحراسته، وآخرين يخربون، وآخرين طردوا الأثرياء من المجلس بشكل فوضوي، وحدثت إصابات حتى اضطر الكهنة إلى إغلاق أبواب المعبد، وانتشرت الشائعات بأنه عزل الترابنة وأعلن نفسه ديكتاتوراً[٢٠].

ولم يقف السناتومكتوفا الأيدى، وإنما سرعان ما اتجهوا الى مبنى الكابيتول وعلى رأسهم السناتور ناسيكا، وعندما وصلوا إلى المعبد سارو أنصار تيبريوس، وأخذوا يدمرون محتويات المكان، وبدأوا مطاردتهم لأنصار تيبريوس، فهلك عدد كبير من أنصار تيبريوس في هذه الفوضى، من بينهم تيبريوس وألقيت الجثث في نهر التيبر[٢١].

وبالرغم من وفاه تيبريوس، فقد استمر قانون الأراضي، لكن واجهته صعوبات كثيرة، وبعد مقتل كلاوديوس أيضاً وحل كل من فلاكوس وكاربو محلها كأعضاء اللجنة بعد مقتل الرجلين[٢٢].

---

(16) **Adcock** ،Gaius Gracchus ،p.41

(17) Mackay C. ،**Ancient Rome Amilitary and Political Histoy**، (Cambridg -2004) ، pp.108-109

(18) Bickerman ،**Rome** ،98-99**; Adcock**; ، Tberius ،pp.29-30

(19) Rinhold ،**Civilization** ،pp.254-255

(20) APPian s ،**Roman history** ،Book1 ،15

(21) APPian s ،**Roman history** ،Book1 ،16

(22) How W.w ،H..Dleign.، **A History of Rome To The Death of Caesar** ،(London-1927)pp.343-344

ابيان App [٢٣] وتتلخص الصعوبات التي واجهت تطبيق قانون تيبريوس فيما أورده، والتى تتمثل فى تجاهل أصحاب الأملاك تقديم قوائم بأملاكهم، ووقوع عديد من النزاعات المؤسفة نتيجة لاختلاط الحدود الفاصلة بين أراضي الملكية الخاصة وأرض الحيازه من الأراضي العامه مما أدى إلى حدوث نزاعات بين الملاك بعضهم البعض، مما أعاق عمل اللجنة.

خاصة وأن الملاك لم يكونوا يحتفظون بعقودهم أو الأوراق الخاصة بنصيبهم، وحتى التي وجدت كإثبات كانت غامضه وغير واضحة نتيجة لطول الفترة الزمنية التي مرت على حيازة تلك الأراضي، وقد تخلى بعض الملاك عن بعض أشجار الفاكهة، و مباني المزرعة مقابل أرض خالية، وآخرون من أراضى مزروعة أومستنقعات، أو برك، فكانت غير محددة، وقد سعى الكثيرون لزراعة الأجزاء المجاورة لأراضيهم واختفت حدود الترسيم بين الأراضي الخاصة والعامة.

وقد واجهت اللجنة صعوبة فى الاحصاء لعدم دقتة، وكان هناك دليل للتوزيعات فى جنوب ايطاليا، ومع الزيادة السريعة فى الاحصاء يقال انه وصل الى عدد ٨٠٠٠٠، ومن الممكن أن ينسب هذا العدد للمواطنين الفقراء، وكان قد مر من إحصاء الرآس إلى سجل الرجال القادرين على حمل السلاح، وهوالمواطنين ما ترتب عليه اثارة، ولايمكن تحديد النتائج الدقيقة، وكان القرار الاستبدادى للمحكمة أعطى السلطة لتحديد وتوزيع الارض العامة دون الاستناد الى دليل سليم، وهو ما أقلق الملاك المحدثين والملاك القدامى، وساد شعور بعدم الطمأنينة والاستياء أصبح ظاهرة عامة [٢٤]

وكان للاتين والإيطالين فى هذا الوقت دور فى عرقلة عمل اللجنة ولقد كانت طبيعة شكواهم غامضة، وظهر أن اتساع أرض المجتمعات المنتمية للاسم اللاتيني إتسعت بسبب منح الأرض العامه ليشغلها بشكل أكبر مجموعة المستأجرين من الشعب الرومانى والأراضى تستخدم بتوجيهات روما [٢٥]

لكن ومن المؤسف بعد المحاولات العديدة من جانب الأرستقراطين لعرقلة القانون، فلم يمض وقت طويل حتى صدر قانون يسمح للملاك ببيعٍ الأراضى التى تصارعوا عليها، وكان هذا ممنوعاً بمقتضى قانون تيبريوس وعلى الفور بدأ الأثرياء فى شراء حصص الفقراء، أو إيجاد ذريعة للاستيلاء عليها بالقوه ١١٨ ق.م فأصبح وضع الفقراء أسوأ مما كان عليه، وبعد وقت قصير ألغيت الإيجارات من جانب تربيون آخر لم يذكر اسمه، وهو من جاء بعد Spurius Thorius وهكذا فقد العامة كل شيء وحدث المزيد من الانخفاض فى عدد المواطنين والجنود، وأصبح الناس عاطلين عن العمل[٢٦].

وبذلك وضع تيبريوس جراكوس نقطة البداية لإنطلاق عديد من المشرعين لاستكمال القانون الزراعى له بما يتلائم مع ظروف عصرهم، وتفادى ما وقع فيه تيبريوس من أخطاء، حتى لو كانت

(23) **Roman history** ،Book1 ،18

(24) How ،**Caesar** ،p.343

(25)**A dcock** ،Gaius Gracchus ،p.40

(26) Appian s ،**Roman history** ،Book1 ،27

بهدف نبيل، ويظل تيبريوس هو من نادى بنشر العدالة الاجتماعية، وضع حجر الأساس لتحقيقها.

- **جـــايوس جراكـــوس Gaius Grarcchus وقــانون الأراضــى ١٢٣-١٢٢ ق.م**

استمر جايوس جراكوس على نفس خطى أخيه تيبريوس، وحاول استكمال قانون الأراضى وتنفيذه، لكن اختلف هدفه من تنفيذ القانون عن هدف أخيه الذى أراد تحقيق مصالح الفقراء فقط، لكن جايوس كان يريد تدمير سلطة السناتو إلى جانب تحقيق مصلحة الفقراء [٢٧].

وحتى يتسنى له تحقيق هدفه، قام بعديد من الإجراءات، منها إحياء قانون الأراضى والسلطة القضائية للجنة بتنفيذ القانون، ليضمن ولاء الحلفاء وأصحاب المصلحة التى اهتم بها حزبه واستطاع أن يدخل الأراضى الإيطالية التى كان أصحابها الأثرياء ينتظرون التعويض بناءاً على الامتياز والفقراء، خاصة اللاتين كان لهم حق فى نيل نصيبهم من التوزيعات المستمره[٢٨].

ومن هنا أعاد إحياء وتفعيل قانون الاراضى الذى أصدره أخوه، حيث قسم الأراضى إلى مساحات صغيرة من الأراضى الرومانية، بالاضافه للإجراءات واسعة للإنفاق على الأعمال العامة خاصة الطرق والموانى التى أفادت المجتمع فى الخارج[٢٩].

ونلاحظ تصميم جايوس جراكوس على القيام بمحاولة إصلاح شاملة؛ لأجل حل المشكلات فى روما، وفى الوقت نفسه طبق الدرس الذى أفاده من وفاة شقيقه وهو ان المؤيدين لمشروع إصلاحي واحد لم يتمتعوا بالقوة الكافية لحمايه تيبريوس من الهجوم المضاد الذى قام به الأرستقراطين وضع كل قوانينه المختلفه، ليتحكم فى خلق شعبيه أكبر و التأثير الكبير على الرأى العام فى روما وقد ساعدته فى ذلك بلاغته الخطابية ومقدرته والتى جعلته فى مصاف خطباء روما فى ذلك الوقت[٣٠].

لم يختلف قانون الأراضي لجايوس جراكوس عن قانون أخيه في توزيع الأراضي العامة بين المواطنين الفقراء الذين ساعدوا أخيه كثيراً، وخسر منهم حياتهم، ولكنه حرص على تجنب السناتوبشكل كبير [٣١]

وفيما يتعلق برد فعل السناتو إزاء إصلاحات جايوس جراكوس على قانون الأراضي فإنه لجأ لأسلوب جديد نوعاً ما في تحدي جايوس، وذلك بالتحالف مع زميله ليفيوس دروسوس ودعوته لمهاجمة جايوس جراكوس بطريقة الخداع للشعب بتقديم قوانين أكثر سخاء من قوانين جراكوس،

(27) Dupont f.، **Daily.Life in Ancient Rome** ، eng.Trans.by chrisophrer woodall ،(oxford-1989) ،pp.45-46

(28) How ،**Caesar** ،374

(29) Appian s ،**Roman history** ،Book1 ، 28;Kamm A.، **The Romans An introduction** ،(London-1995) ،p.33

(30) Appians ،**Roman history** ،Book1 ، 22;Flower H. ،**The Roman Republic** ، (Cambridge -2004) ،p.93

(31) Plutarch s. ،**GaiusGracchus** ،V.1

ولكنها وهمية ودعوه لعدم اللجوء إلى العنف او الاصطدام بالشعب [٣٢]

فدائما ما يجدد السناتو في أساليب المعارضة الخاصة به حتى لا ينتبه المشرعين لخططهم ويعملون على إفشالها، وأيا كان الأمر، فإن السناتو لايهمه غير الفوز بتحقيق مصالحهم الشخصية على حساب من لا يعنيهم ذلك كثيراً.

لكن على الرغم من محاولات جايوس التغلب على أعدائة رجال السلطه، إلا أنهم ضيقوا عليه الخناق، فحاول تجنب الوقوع في يد أعدائه، فأمر عبده Philcocrares بأن يقتله، ونفذ العبد الأمر، و قتل سيده ثم غرس السيف في قلبه، ولم يكن هناك ما يجبر العبد على فعل ذلك لكنه قتل نفسه[٣٣]ولم تنيه حياته بسبب قانون الأراضي، فقط بل لإصداره لعدة تشريعات تحد من سلطة السناتو، فحاول تخطى السناتو، وإهماله له فخسر حياته، ولم ينجح في تنفيذ قانون الأراضي، وإلا لما جاءت بعده عديد المحاولات لتطبيق القانون، ورؤية نتائجه على أرض الواقع

لكن، وكما حدثنا ديدور الصقلى [٣٤] أن جراكوس وصل الى ذروة السلطة والغرور حتى بعد تصويت العامة على نفي أوكتافيوس عن المدينة قام بتحريره أو فعل ذلك كعرفان بالجميل بداية الغرور هو بداية للسقوط.

اقتفى جايوس جراكوس أثر أخيه، فطالما تولى منصبه شرع فى إنجاز مقصده وهو تجديد العمل بقانون الأراضى، وفتح باب الأمل للفقراء لوجود من يساندهم بدون خوف، وتشجيع شاغلي التربيونية من بعده على مواصلة العمل والدفاع عن حقوق العامة واتهمه البعض بأنه اغراهم إلى الكسل، وعدم الاقتصاد فى النفقة، والإسراف فى المعيشة.

- **التعديلات على قانون الاراضي بعد ترابنة آل جراكوس**

من الطبيعي أن يتغير مصير القانون الزراعي بعد نهاية آل جراكوس، وبخاصة بعد جهودهم المتواصلة في تطبيق القانون على الرغم من العوائق التي واجهوها في طريقهم، أكملوا مسيرتهم، ولكن الآن وبعد وفاتهم قام عدد من العامه بتناول القانون الزراعي حسب ما يترايء لهم من إضافة مواد له، أو إلغاء بعض المواد كما ذكرت المصادر والمراجع التي تناولت ذلك

ففى عام ١١٩ ق.م أدخلت بعض التعديلات على قانون الأراضي، حيث صدر قانون بملكية الأرض، وينص على إلغاء لجنة توزيع الحصص وإيقاف توزيع الأرض– فرض قيمة إيجارية محددة على الملاك في كل مكان الذين تبقى الأرض تحت أيديهم بدون توزيع –الأموال التي تحصل عليها تستخدم في شراء القمح، او الأرض، أو توزع نقداً على المواطنين[٣٥]

(32) Plutarch s. ،**GaiusGracchus** ،VIII.4
(33) Dupont ،**Rome** ،p.58
(34) Diodorus of Sicily ،**The Library of History Books XIX.66-XX** ،eng.trans. ، Russel M.Geer ،(Iondon-1996)، BookXXXIV ،XXXV ،25

(35) Plutarch s ،**Gracchus** ،IX;Appian s ، **Roman history** ،Book1 ،27

جاء هذا القانون إكمالاً لما قام به دروسوس زميل جايوس جراكوس من إلغاء سلطة الأعضاء التي تمتع بها مسؤول الخزانه، الغاء المادة التي تمنع تحويل الحصص الجديدة، ولقد كانت فقرة شديدة الصعوبة، حيث انها تربط الناس، وإن كانوا غير مؤهلين في الوسائل والمواهب بالأرض[٣٦].

وكان قانون الإصلاح الزراعى لجايوس مميوس Gaius Memmius لعام١١١ ق.م يمثل نهاية حقبة من الصراع بشأن ملكية وتوزيع الأراضى العامة، وكان هدفه أن يقلل حدة الهياج بشأن الارض العامة، والأرض الخاصة فى إيطاليا والعمل على تثبيت النظام الإيجارى على الأرض المكتسبة، أخير كل من افريقيا وكورنثه ولقبول نتائج كل القوانين الزراعية فإن القانون أعلن أن كل الاراضى العامة، المملوكة، والاراضى الخاصة التى تحت يد الملاك الحاليين فأصبحت تابعة للدولة التى تملك كل الأراضى العامة التى لم يحصل عليها أحد بعد، وهذا القانون كان صيحة إنذار الموت لمحاولة آل جراكوس إحياء طبقة صغار ملاك الأرض، وكانت يعتبر انتصاراً كبيراً لأصحاب المزارع الواسعة فى إيطاليا والولايات؛ لأن هذا القانون أزال كل العوائق أمام توسيع الملكيات الخاصة [٣٧].

وفى عام ١٠٠ ق.م قدم ساتورنينوس Saturnius قانون الأراضى فى ثوب جديد، ونص القانون على توزيع الأراضي التى وقعت مؤخراً فى جنوب غاله على جيشه من البروليتاريا كمساعدة لماريوس فى إتمام إصلاحاته العسكريه وتشابه قانونه مع قانون جايوس وإختلف فى توزيع الأرض على الجيش، ونقل أهالى المستعمرات سواء أكانوا من الحلفاء أو الرومان الى الأقاليم الغربيه.

هدف القانون رومنة الغرب بالأرض التى توزع فى الأقاليم وليس فى ايطاليا بالإضافة، الى أن يحصل جنود ماريوس فى حرب أفريقيا على الأراضي، ولقد كانت رغبته لأجل تشريع آخر من شأنه أن يربط الجنود بالقائد، ولم يكن ذلك لخدمة ماريوس فقط، بل كانت له أهدافه الخاصة التى لم تفصح عنها المصادر كثيراً غير رغبته فى إعادة الانتخاب مرة أخرى [٣٨].

وكان رد فعل السناتو على قانون الأرضى الخاص بساتورنينوس هو الرفض، فقد حاول السناتو إظهار معارضته للقانون وخاصة انه ظالماً لمصالح الرأسمالين ملاك الأرض فى الولايات والذين عقدو الأمل على ان يكسبو أرض غاله وهو ما أدى الى صراع مسلح بين السناتو والحزب الشعبى وإنحاز ماريوس للسناتو وقمع التمرد وحرب الشوارع التى بدأها ساتورنينوس ورجاله [٣٩].

وكان سبب معارضة السناتو هو الشرط الذى وضعه ساتورنينوس لإجازة قانونه، وهو أن القانون سيطرح للتصويت عليه من قبل الشعب، وبعد ذلك يجب على أعضاء السناتو ان يقسموا على طاعته خلال خمسه أيام، ومن يرفض سيطرد من السناتو ويدفع غرامة ب ٢٠ تالنت لصالح الشعب، وهكذا كانوا ينوون معاقبة من ينظر لهذا

(36) How ،**Caesar** ،pp.359-360
(37) Renhold ،**Civilzation** ،p.275
(38) Appian s ،**Roman history** ،Book1 ،28
(39) Plutarch s ،**Marius** ،XXIX ،1، 2

القانون بشكل سيء وخاصة متلوس الذى كان يرفض الخضوع له[٤٠].

ونتيجة لذلك، حدد ساتورنينوس يوم انعقاد المجلس الشعبى ' وأرسل الرسل لإبلاغ من هم فى الولايات الريفية الذين كان على ثقة بهم بشده ؛لأنهم خدموا فى الجيش تحت قيادة ماريوس، ولم يكن الناس سعداء به أكثر من الحلفاء [٤١].

إنتهى المشروع بالصراع وقيام جنود ماريوس بالقتال فى شوارع روما ضد السناتو وبعد ساتورنينوس وفى عام ٩١ ق.م اهتم تربيون العامة دروسوس بقانون الأراضى، ونص القانون على استبعاد الحصص، والتخصيص الفردى للأراضي، وذلك لحماية أصحاب الأراضى، وهدف من القانون إصلاح الحالة فى روما، واحتوت بعض بنوده على دعم نفوذ السناتو، ظنا منه أن يجنب نفسه المعارضة[٤٢].

وعارض الأتروسيكين والأومبريين قانون الأراضى، وجاءوا الى روما بدعوة القناصل لهم.، ليحتجوا على القانون، ولدى وصولهم لروما أضاف قوة جديدة للمعارضة جعلت من المحتمل عزل دروسوس من منصبه، ولم يقتصر الأمر على الأتروسيكين والاومبريين بل امتد الأمر لكل الإيطاليين [٤٣].

انتهى الأمر بالغاء قانون دروسوس، وبالتالى القانون الزراعى، لكن ذلك لم المعارضة كما توقع البعض، كما لو كان السبب الوحيد والأساسى للشرور، كما كان الحال مع جراكوس، فانتهت أزمة الأتروسكان، لكن الحلفاء توجهوا للمواجهة المسلحة، وقاموا بذلك نتيجة عناد السناتو[٤٤].

تناول التربيون بلاوتيوس قانون الأراضى على خطى السابقين له فى هذه المرحلة، ففى عام ٨٩ ق.م قدم بلاوتيوس قانون يمنح الأراضي لجنود الحرب الاجتماعية المواطنين القدامى والجدد على حد سواء، وكان هذا القانون يتشابه مع قانون flavia لعام ٩٠ ق.م [٤٥].

- لكن فترة سوللا تكاد التشريعات تكون متوقعه نتيجة لإجراءاته العنيفة ضد ترابنة العامة قلصت من سلطتهم، فلم يعودوا مشغولين بالتشريع، أو بالأحرى غير قادرين على التشريع، فهى فترة مظلمة فى حياة ترابنة العامة [٤٦]

- **فلافيوس وقانون الأراضى لعام ٦٦ ق.م**

اهتم هذا القانون بتقديم المزيد من الأراضى للجنود، وكانت المعلومات عن هذا القانون غامضة إلا أنه نادى بإعطاء الأراضى لجنود بومبى [٤٧]،

(40) Plutarch s ،**Marius** ،XXIX ،3 ،4 ،5
(41) Dio s، **Roman history** ،eng.trans. ، ph.d.Cary ،vols V ،IV ،(Iondon-1917)، XXVIII ،1
(42) Appian s ،**Roman history** ،Book4 ،37
(43) Gabba ،**Republican Rome** ،72;Plutarch s ،**Drusus** ،V ،35
(44) Gabba ،**Republican Rome** ،74;Plutarch s ،**Drusus** ،V ،36
(45) Gabba ،**Republican Rome** ،151
(46) للنظر على تشريعات سوللا الخاصة بترابنة العامه الرجوع الىPlutarch s ،**Sulla** ،59
(47) Clare J. ،**Caesar and Roman Politics 60 -50 BC** ،(Oxford-1971) ،pp.4-5

السبب وراء اهتمام التريبيون بجنود بومبى بالأخص يرجع إلى ساعدة بومبى لترابنة العامه فى استرجاع حقوقهم المسلوبة من قبل سوللا، وهو فى حاجة للمساعده بعد أن نظر رجال السناتو للخطر من وراء احتفاظ بومبي بجنوده، مما يشكل عبئاً وخطراً كبيراً، مما دفعه للجوء لترابنة العامة فلافيوس كلاوديوس(٤٨)

- **روللوس Rullus وقانون الأراضي لعام ٦٣ قبل الميلاد**

من المفترض أن ننسب القانون إلى قيصر مباشرة؛ لأن صاحب المشروع القانوني للأراضي ومؤلفه، ولذلك يشير الى أهداف قيصر من القانون توزيع جزء من الأراضي في إيطاليا التي تملكها الدولة على المعدمين، ومن الممكن تفسيرها في ضوء الاصلاح الإجتماعي، ولكنها كانت خطوة لكسب التأييد من الطبقات الدنيا.

- تحقيق الاستقلالية بهذا القانون، وأبرز ذلك خوف المعارضة من ذلك، وأرادوا إبعاده عن هذا الهدف بكل الوسائل الدستورية؛ لأنه كان أكثر من فى نظرهم.
- تظاهر قيصر برغبته في استخدام الحيل الشرعية و استخدام أسلوب التهديد، واستخدام العنف ليسير في طريقه.
- قلقه من عداء الأرستقراطين، والرغبة في تجنب العدواة، وتنفيذ القانون.(٤٩)

وكان مضمون القانون هو

نقل ملكية معظم الأراضي العامة الباقية في ايطاليا ويحتوي القانون على بنود لبيع الأراضي العامة في الولايات، و الإعلان عن فكرة استخدام أموال لشراء أراضي خاصة في إيطاليا، بغرض إعادة توزيعها، وقام بإدارة هذا القانون قيصر ورفاقه، ولكن بسبب هشاشة المحاولة السياسة لم يلق مشروع الأراضى لروللوس نجاحا، بل ويقوم ببيع للممتلكات الإيطالية، فلم يترك مبنى ولا أرضاً وقعت تحت نظره (٥٠)

فكان روللوس عن مجرد كونه أداه استخدمها القادة للوصول لأهدافهم بأقصر الطرق، فى إستخدامه كراسوس لخلق معوقات أمام بومبي في تشويه مشكلات الشرق حيث إنهم وكما ان أوضح في الفقره الخاصة بقانون الأراضي التي يحتاجها جنود بومبي لتوزيعها على الجنود المسرحين، ومع مشكلات الديون المحيرة وضع أبناء الضحايا ولمناصرة شيشرون لبومبي أو ما شغل القنصلية ألغى القانون الذي جمع بين المناورة السياسية و الإصلاح الزراعي (٥١).

- **كلاوديوسClodius وقانون الأراضى ٥٨ ق.م**

إنضم بومبى لترابنة العامه لمساعدته فى الحصول على أراضي لجنوده بعد تخلي السناتو عنه، مما دفعه للارتباط بترابنة العامة ليحققوا له أحلامه وطموحاته السياسية كما كان الحال مع ما ذكر من انتخابه مع ترابنه العامة(٥٢).

(48) Plutarch s ،**Pompey** ،XLIX
(49) Reinhold ،**Civilization**، p.295
(50) Plutarch s ،**Caesar** ،VI;Clare ،**Caesar** ،12
(51) Shoter ،**Roman** ،pp.55-56
(52) Clare ،**Caesar**، p.3

وكما ذكرنا عن اهتمام ترابنة العامة بالأراضي، وشرعوا من أجلها قوانين لخدمة الفقراء، إلا أنهم توقفوا عند آخر ما ذكرناه عن قانون الأراضي، وذلك لاهتمامهم بالسياسة أكثر من الحالة الاجتماعية والأراضي وغيرها؛ نتيجة للظروف التى طرأت على المجتمع، وما انتشر فيه من فساد وزيف، وغير ذلك، فانصب اهتمامهم على أمور أخرى سيأتي توضيحها فيما بعد.

ويأتي في المرتبة الثانية من اهتمامات ترابنة العامه القمح وتوفيره للعامة الرومان، خاصة وأنه الغذاء الرئيس لهم، كما أنها سلعة يعتمدون في الحصول عليها على الاستيراد من الخارج، وأول من أظهر إهتمام بهذا الشأن هو جايوس جراكوس الذي قدم قانون القمح ١٢٣ قبل الميلاد وقد نص القانون بأنه يجب القيام بالتوزيع الشهري للقمح بسعر رخيص ومحدد لكل الشعب؛ ليستفيدوا من هذه المنحة التى تقدمها الدولة لهم [٥٣] ثم العمل على زيادة إمدادات القمح؛ ليتمكن من تثبيت سعر السوق[٥٤]

- **أهداف القانون**

- توطيد علاقته مع الشعب ؛لكسب شعبيه كبيره بهذا الإجراء.
- لصعوبة إقناع سكان المدينة بترك شوارع روما و العيش في الريف.
- توفير متطلباتهم من القمح وسد حاجاتهم [٥٥]
- تدبير المؤامرات ضد أعضاء السناتو؛ لمعاملة الكثير منهم لجايوس جراكوس بإزدراء، ولانعرف على وجه التحديد المقدار المحدد للشخص. [٥٦]

لا ندري على وجه التحديد المقدار المحدد للشخص الذي يمكن شراؤه من القمح، ولا نعرف بالتحديد ما إذا كان القمح يباع لأى شخص، وليس مقصوراً على الفقراء، والحقيقةالمؤسسة لم تكن وظيفتها خيريه، ويشير ذلك إلى ان المواطنين كانوا كلهم سواء، ولو كان هذا الامتياز يقتصر على فئة من الناس فمن غير المحتمل ان يتم سحب قوائم مستحقين مسجلين من الضروري توفيرها. [٥٧]

أصدر جايوس قانون تسعير الحبوب الذى يخول للدولة بيع معيار الحبوب بسعر ستة ونصف سيتيريس وبهذا اطلق سعراً يعد الأعلى فى السوق الحر، بالإضافه إلى انه منع الماجسترات Majstar من تسجيل الجنود أقل من ١٧ عام[٥٨].

واجه القانون معارضة شرسة من السناتو الذى أشار إلى الأعباء الجديده التي سوف تتحملها الخزانة العامة، وفى الحقيقة أن هؤلاء الأرستقراطين كانوا يحافظون ويدافعون عن وضعهم الشخصي وامتيازاتهم التي يتميزون به من عملية توزيع القمح والإشراف عليها[٥٩].

ووجهت المعارضة عدة اتهامات ضد جايوس التى أوجزها في:-

(53) Appian s ،**Roman history** ،Book1 ،21
(54) Plu ،**Gaius Gracchus** ،V ،2
(55) Kamm ،**Roman** ،p.33

(56) Appian s ،**Roman history** ،Book1 ،21
(57) Adcock ،**Gaius Gracchus** ،60
(58) Plutarch s ،**Gaius Gracchus** ،21;Mackay ، **Rome** ،p.112
(59) Flower ،**The RomanRepublic** ،p.93

أنه قدم الرشاوى لأصحاب الأصوات، انه دمر الفقراء عندما وعد بتقديم إعالة مبدئية على حساب الدولة، ولطخ سمعته بعملية سلب الأسواق التي يقوم بها صغار التجار التابعين لهم ببيع قمحهم، وتقدمه بإغراءات جديدة والتشجيع على البطالة فى المدينة، وبأنه يحجز حصص الأرض والمستعمرات، لأجل جذب العاطلين لحياة العمل فى مكان آخر(٦٠).

لكن الاتهامات بعيده ولايمكن وضعها فى الاعتبار، فإنه ومنذ وقوع المجاعة الكبرى التى بدأت ٣٢٩ ق.م أدركت كل مدن العالم الهلينستى أنه يقع الواجب على الحكومه أن توفر الإحتياجات الغذائيه، والحقيقه أن بعض الدويلات الصغيرة أخذت ترتيباتها؛ لتوفير الغذاء للمواطنين الأكثر فقراً بشكل أو بآخر، وكان يصل مجاناً لمسافات بعيدة، وهذا الموضوع من الضرورى أن تتكفل به الحكومة دون تحفظ؛ لأن الحاجة أصبحت ملحة (٦١).

وبمقتضى القانون وصل القمح الى المواطن بسعر محدد، لكنه كان يتطلع للمزيد من التوزيع العادل، وأن يعود بالمنافع على الإمبرطورية أن هذه العملية عائدها قليل على الفلاحين الإيطاليين في محاولتهم العيش عن طريق بيع محاصيلهم(٦٢). وسعى ترابنة العامة من بعد جايوس أن يهتموا بقانون القمح و أن يستمروا فى تطبيقه ومنهم.

- **ماريوس تربيون العامة لعام ١١٩ ق.م**

أراد توسيع منح القمح؛ وذلك ليؤمن أصحاب الأصوات من الفساد والترهيب' بتضيق الخناق على عمليه إلاقتراع وقد واجه القانون المعارضة المعتادة من جانب السناتو (٦٣).

وحاول ساتورنينوس فى العام الثانى من شغله منصب تريبيون العامه عام ٩٩ ق.م ونادى بإعادة قانون القمح المدعم للعامة، وعلى تقديمه بأقل من السعر القديم، وقد اعترض رجال السناتو، واعترض الكوايستور المالى، ولكنه استطاع إصدار القانون ضمن قوانين ساتوررتينوس التى سرعان ما ألغيت لأنها صدرت بالقوه (٦٤).

أما التريبيون دروسوس فقد سعى لكسب قاعدة شعبية له بين الجماهير، بتخفيض سعر القمح المخصص للعامة وإنشاء عدة مستوطنات زراعية فى إيطاليا وصقلية؛ لدعم تلك الإجراءات قدم مشروعاً بتخفيض نسبة المعدن فى العملة الفضية بجزء أو بثمن من الرصاص، ولكن ثبت فشل ذلك(٦٥).

لكن طرح أفكاره للنهوض بأفراد المجتمع الرومانى، وخاصة العامة بطرح القوانين التى تخدمهم مصالحهم، ثم المصالحة بين السناتو والفرسان التى اهتم بهم جايوس جراكوس على حساب السناتو، وقرر أن القضاة ينتخبون من

(60) Adcock ،**Gaius Gracchus** ،57
(61) **Adcock** ،Gaius Gracchus ،pp.57-58
(62) Plutarch s ،**GaiusGracchus** ،VI;Shotter ، **Roman** ،p.21
(63) How ،**Caesar** ،p.360
(64) Plutarch s ،**Marius** ،XXIX ،I
(65) Diodorus ،**BookXXXVI** ،10;Cary M. ،**A History of Rome domn to the Reign of Con stantantine 3 ed** ،(Iondon-1975) ،p.222

الاثنين على السواء، وليس بطبقة أكثر من الأخرى، والاهتمام بالحلفاء، ومنحهم امتيازات مثل المواطن الرومانى وهي خطوات من المفترض على الحكومة القيام بها.

جاء جابنيوس ٦٧ ق.م واهتم بالقمح بطريق غير مباشر، حيث أصدر قانون lex Gabinia بإنشاء قيادة استثنائية لتطهير البحر المتوسط من القراصنة، واختياربومبى لهذه المهمة؛ لأن خطرهم أصبح يهدد اقتصاد روما بعد مهاجمة جزيره ديلوس، وقطع الطريق على السفن التي تحمل القمح، فتسبب بنقص داخل الأسواق وارتفع ثمنه، وهو الأمر الذي أسعد العامة، ولكنه فى الوقت نفسه أثار رجال السناتو، فنجاح القائد يؤدي الى استقرار الاوضاع و توزيع القمح من جديد على العامة[٦٦].

- **كلوديس وقانون القمح عام ٥٨ ق.م**

وهو التريبيون الذي دافع عن حقوق العامة في المدينة؛ و أصدر القانون الشهير للقمح الذي تضمن توزيع للقمح مجانياً على الرومان، وبعد عودة شيشرون إلى المدينة قام بتسويه ما بين السناتو وبومبي، ودفاعه عن قانون القمح.[٦٧]

- **جايوس مسيوس ٥٧ ق.م:**

اقترح هذا التريبيون أن يعطي لبومبى مسؤولية تموين روما بالقمح، مع صلاحيات كبيرة، وقد أيده شيشرون في ذلك، كان هناك اعتقاد شائع بأن هذا التريبيون من أكثر المدافعين عن بومبى [٦٨]، وقد رائ شيشرون في إسناد المهمة لبومبى، ولكن بصلاحيات اقل ليتمكن من إنجاز المهمة، ولا يحوله نجاحه إلى طاغية أو ديكتاتور، وجعل منه معادى جديد للسلطة.

وقد سطر اثنين من ترابنة العامة؛ وهما ميلو و ستيتوس مصير قانون القمح، بل ومصير كلوديس نفسه، وفى عام ٥٧ ق.م حاز اثنين من منافسى كلوديس على منصب التربيون وهما ميلو وستيتوس وقد إنضموا إلى مؤيدي شيشرون، وحازا على تأييد بومبي لعودة شيشرون إلى روما[٦٩].

وفى عام ٥٢ق.م سعى كلوديس لمنصب البريتيور، وميلو لمنصب القنصل، وعندما تقابل مؤيدهم وحاشيتهم على طريق آبيوس THE APPIAN فى ١٨ يناير ٥٢ ق.م أدى القتال لموت كلوديس، واحتشدوا فى اليوم التالي فى المدينة وقاموا بإحراق جثته [٧٠].

كانت هذه آخر المقترحات الخاصة بقانون القمح لانشغال القادة فى الصراعات فيما بينهم، وضعف ترابنة العامة، وعدم إهتمامهم بقضايا الشعب الرومانى، الا أن تشريعاتهم لم تقف عند قانوني الأراضى والقمح، وأيا كان نجاحهم أو فشلهم فى تحقيق ما يتمنون أن يحصدوه من تشريعاتهم، لكنهم حاولوا وتحملوا القيام بمهمة هى فى الأصل مهمة الحكومة.

٢ - تشريعات ترابنة العامه لمواجهة الفساد الاداري والمالي:

(66) Speake G. ،**A Dictionary of Ancient History** ،(Oxfrd-1994) ،P.106
(67) Plutarch s ،**Pompey** ،XLIX
(68) Shotter ،**Roman** ،P.69
(69) Speak ،**Ancient History** ،P.106
(70) Plutarch s ،**Pompey** ،XLIX

واجه ترابنة العامة الفساد المتمثل في قيام الحكومة بإساءة استخدام سلطتها ؛ للحصول على ميزة لتحقيق مكسب مادي أو نفوذ على حساب الآخرين، ولذلك قاموا بإصدار تشريعات تحد من انتشار الفساد ومنها الآتي:-

فقد ذكر ابيان App[٧١] محاولة تيبريوس جراكوس مواجهة استغلال الحكومة أو طبقة رجال السناتو للأراضي، فأصدر تشريعاً خاصاً بالأرض كما ذكرنا من قبل، لكنه ركز على مواجهة الفساد بتشديد الرقابة على ما يحدث و الإبلاغ عنه ونص التشريع بالأ يكون لأحد أكثر من ٥٠٠ يوجيرا من مساحة الأرض، عليها اكثر من ١٠٠ من الماشية و٥٠٠ من الأغنام، ولضمان تنفيذ القانون إشترط وجود عدد من المعتقين يعملون في المزارع، ويكون عملهم مراقبة ما يحدث والإبلاغ عنه، وأقسموا على تنفيذ القانون، وتحديد عقوبات لإنتهاكه، وأدى ذلك الى أنهم لم يظهروا أي إحترام او إعتبار للقانون ولا القسم، ومن اظهروا الإحترام له قاموا بنقل ملكية أراضيهم الى أقاربهم ظاهرياً، لكن العدد الأكبر لم يحترم القانون وما يدل ذلك إلاعلى وجود الفساد ومشاركة المواطنين في انتشاره، بدلاً من مساعدة تيبريوس للقضاء عليه.

ثم جاء جايوس جراكوس وحرص على القضاء على الفساد، فقام بمد عديد من الطرق عبر ايطاليا، وضع العديد من المقاولين و الحرفيين تحت إشرافه، وجعلهم مستعدين للقيام بأي شيء يرغب فيه، واقترح إقامة عديد من المستعمرات [٧٢]

فهذه كانت طريقة لمواجهة الفساد بإنشائه للطرق، فسمح بسهوله التنقل، ورفع الوعي لدي للشعب، وذلك بالإطلاع على ثقافات جديدة مما سيدفعهم بالفعل لكشف نوايا الحكومة، ويستطيعون مواجهتها.

حاول جايوس جراكوس من خلال تشريعات عديده للنهوض بالمجتمع الرومان بإقامة المستعمرات وإنشاء الطرق وإقامة مخازن القمح لكنه ورغم كثرة مشاريعه الإصلاحيه الا انه جعل نفسه مدير لكل المشروعات الكبيره والمختلفه وقام بتنفيذ كل واحد منها بسرعة مذهله[٧٣].

ويتضح من ذلك عدم الثقة في كثير من الأفراد، وهو ما دفعه إلى الاعتماد على نفسه بإدارة هذه المشاريع والإشراف على تنفيذها، فكان يعمل في جبهتين، فمن ناحية عمل على رفع الوعي لدى الشعب؛ ليخرج منه أفراد قادرين على إدارة المشاريع الإصلاحية، ومن ناحية أخرى يتفادى أن يقع في دائرة الفساد وتفشل مشاريعه.

فركز جايوس جراكوس على تطهير مؤسسة القضاء على مرحلتين: القضاه أنفسهم، والمحاكم من ناحية أخرى، وبدأ بالقضاة، حيث أصدر تشريعاً نص على أنه لو قام الشعب بتجريد أي من القضاةمن منصبه لن يسمح لهذا القاضي بتولى المنصب لمرة ثانية، وأيضاً لو قام أى قاض بنفي مواطن بدون محاكمة سيكون القاضى هذا عرضة للمحاكمة، وهذا القانون له آثره المباشر في تحديد كل رذائل أوكتافيوس، الذى طرده تيبريوس من منصب تربيون العامة، ونفذه Popilius بإعتباره

(71) **Roman history**، Book1، 8

(72) Appian s، **Roman history**، Book1، 23

(73) Plutarch s، **GaiusGracchus**، VI.3

بريتور نفى أصدقاء تيبريوس وقام Popilius بالفرار من إيطاليا دون المثول للمحاكمة، لكن جايوس جراكوس سحب القانون الثاني بناءعلى رغبة والدته[٧٤]

وإهتم ايضاً بتطهير المحاكم، وخاطر بتشريعه هذا بنقل محاكم القضاة الى الفرسان، ويرجع سبب ذلك حرصه على أن يجد لنفسه حلفاء في معسكر العدو، بعد أن اطمئن لمؤازرة العامة، وانتشار التواطؤ والفساد وخاصة في محكمة الإبتزاز؛ لأن المتهمين والقضاة من نفس طبقة السناتو وظهور طبقة رجال المال التي وطدت نفسها تحت مسمى الفضلاء Optimates، ونعني الأثرياء من الدرجة الأولى، ولم يكونوا من رجال السناتو وهذه الفئة لم تتشكل بعد كنظام منفصل عن طريق إحصاء واضح، وهي منفصلة بالقانون وبالاهتمام من طبقة الأمراء الحاكمة، وكان بين الطبقتين عداء متداول لأسباب اجتماعية والاحتكاك بالولايات، وقد أصبحت الطبقة الوسطى صاحبة امتيازات [٧٥].

يضاف الى ذلك الفئة المؤهلة سياسياً ومالياً وثقافياً للقيام بهذا الدور، وعندما لم يستطيع جراكوس أن يقوى مركزه في السناتو ركز على تأمين نفسه بضمان دعم الفرسان له [٧٦]

وذلك بالتقرب لهم مشاركة الفرسان في المحاكم، بعد ان كان يقتصر على السناتو فقط، وذلك بإضافه ٣٠٠ عضواً من الفرسان الى جانب ٣٠٠ عضو من السناتو، وجعل كقضاة امتياز لأعضاء ال٦٠٠، وسعى لتنفيذ القانون، فيقال ان جايوس جراكوس أظهر إصراراً ملحوظاً بعدة طرق، وخاصة أن الخطباء المشاهير اتجهوا للسناتو، وأن جزءاً من الساحة يطلق عليهcomitium وضع مثالاً جديداً بالاتجاه للطرف الأخر من الساحة، واستمر في القيام بهذا منذ ذلك الوقت، وأصبح على الخطباء توجيه الحديث للشعب وليس للسناتو [٧٧]

تمثلت نتيجه القانون الذي دار حول التحالف بين رأس المال والديمقراطية، وأثبت منفعة لمن يعتمدوا عليه، وكان القضاة كلهم متطابقين في المصالح ان لم يكن الأمر على المستوى الشخصي مع العامه، وحقق جراكوس هدفه لكنه فشل كإصلاحى حيث استمر الفساد من الحكام الذين إختبؤا خلف ابتزاز القائمين على تحصيل الضرائب، واعترضوا على قانون عقاب الرشوة[٧٨]

وهو قانون سمبرونيا القضائي ١٢٣ ق.م أحد القوانين فى سلسلة قوانين قضائيهleg.judiciariae، ومن خلالها سعى الأصدقاء والأعداء للسيناتو من وقت لآخر لتحديد الفئات التي يجب أن يقدم لها المحلفين الجنائين، وهو القرار الذي جرد الطبقه السيناتوريه من الاستحواذ على القضاء وانحسار وتشكيل المحاكم على أعضائها وحدد أو نص على إختيار المحلفين من الفرسان، واعترف العامة أن هذا الاصلاح هو تحسين واسع ككل، بالرغم من ضعف أثره على

(74) Plutarch s ،**Gaius Gracchus** ،IV
(75) How ،**Caesar** ،pp.350-351
(76) Shotter ،**Roman** ،p.24
(77) Plutarch s ،**Gaius Gracchus** ،V ،3-4
(78) How ،**Caesar** ،p.351;Cross ،Roman Law ، 44

المحاكمات التى يحاكم فيها أبناء طبقتهم، فتكررت التجربة كما كانت مع السناتو [٧٩]

ولإظهار اعتماده بشكل كبير على طبقة الفرسان، أسند اليهم عقود تحصيل الضرائب في الولايات الجديدة في آسيا، بدلاً من تركها للجهات المحلية التي تنظم جمع هذه الضرائب، ويتم جايوس ذلك عن طريق إقامة مزاد علنى يتقدم له رجال الأعمال من الفرسان، ويرسو المزاد على من يقدم أعلى عطاء فى المزاد تعطي العقد وبعد ذلك يجمعون الضرائب لمنفعتهم الخاصة [٨٠]

ولكن، ولسوء الحظ أن هذا الإجراء زاد من نفاق الأثرياء حول جراكوس من أجل الحصول على عقود تحصيل الضرائب، وتطور الأمر الى شركات جمع الضرائب (الالتزام)

وقد وضعت تشريعات جايوس الخاصة بالفرسان فى مكانة المعارض لمجلس السناتو، وهو ما لم يقصده جراكوس، ويظهر ذلك من تشريعه الخاص بتحديد العقوبات على من قام بالابتزاز فى الولايات، أصبح القانون يشترط وجود الفرسان، وحكم العقوبة أصبح تأديبياً وأن اى أحد صدر ضده حكم الإدانة عليه ان يدفع مبلغاً من المال للخزانة و هذه الأحكام سيطر عليها رؤساء الفرسان الذين حصلوا على عقود تحصيل الضرائب فأصبح صراعاً موروثاً ما بين محصلي الضرائب و أصدقائهم الذين جلسوا على مقاعد التشريع الذين قرروا مصيرهم[٨١]

لقد أراد جايوس جراكوس أن يحد من الفساد في المجتمع الروماني، الإ أنه خلق فساداً بإشراك الفرسان في المحاكم، ثم إعطائهم عقود تحصيل الضرائب، فتجدد الفساد بين أفراد نفس الطبقة من المرشحين والحكام [٨٢]

- ماريوس ومواجهة الفساد

حاول ماريوس عند شغله منصب تريبيون العامه عام ١١٩ ق.م كسب الشعب؛ لأنه عندما كان فى الحرب كانت له السلطة والقوة ؛لحاجتهم لخدماته، لكن فى الحياة المدنية كانت قياداته أكثر صغراً، لهذا لجأ للعامة، واستطاع ماريوس أن يصل إلى منصب القنصل للمرة السادسة بدفع مبالغ ضخمة من المال بين القبائل وبشراء الاصوات جعل متلوس يخسر الانتخابات، لقد أخرج مشروعاً للاقتراع نص، على تقليل الفرص لممارسة الضغط على أصحاب الأصوات، ومدى فاعلية هذا الأجراء كانت غامضة إستاء الأرستقراطين من هذه الإجراءات وأيد ذلك متلوس كوتا، و طلب من السناتو إستدعاء ماريوس لتفسير سلوكه فى مشروع لم يعرض مسبقاً على السناتو، وكانت منافسة حامية، دفعت ماريوس إلى إصدار أمر بالقبض على متلوس، فخمدت المعارضة وصدر المشروع [٨٣].

(79) Plutarch s ،**GaiusGracchus** ،VI;**Cross** ، **Roman Law** ،p.44
(80) Appian s ،**Roman history** ،Book 1 ،22
(81) Cotterell E.، **The Penguin Encyclopedia Classical Civilizations** ،(Oxford-1993) ،p.94
(82) Plu ،**Gaius Gracchus** ،v.I
(83) Plu ،**Gaius Marius** ،XXVIII

ودور آخر مختلف لترابنة العامه في محاربة الرشوة بطريق غير مباشر، وذلك تدخل روما فى صراعه مع ابن عمه، ولكنه غدر بهم وقتلهم، وكثير من القتلى من روما وايطاليا، فقام أحد الترابنة ويدعى مميوس عام ١١٣ ق.م، وطلب الفحص والاستقصاء فى ذلك، فثار القناصل واجمعوا على اعلان الحرب ارضاءا للعامة وسار القنصل بيستا فى جيش الى نوميديا، وافتتح بعض المدن، ولكن يوجورتا رشاه واتفقوا على ان يسلمه المملكة ظاهريا ثم يردها له فى مقابل ان يبعث لروما بمبلغ من المال فطالب العامة بمحاكمة المرتشين وان يحضر يوجورتا ويكشف عنهم لكنه تواطأ مع بعض الترابنة وطالبوه بالا يدلى بشهادته فى المجلس الشعبى فحاول ترابنة العامة بتشريعهم السيطرة او الحد من الرشوة، لكن شارك بعض الترابنة فى عرقلة عملهم بمساندة المرتشين [٨٤].

ويشير ما سبق الى تداخل أمور كثيره، ومساعدة الأشخاص للتخلص من الفساد، ودعم آخرين للفساد، وبعد ترابنة العامة عن أمور الفقراء، وكانت بداية لدخولهم في شئوون السياسة والقادة، والانحراف عن مسارهم.

وقد قام جايوس مميوس تربيون العامه لعام ١١١ ق.م بمحاربة الفساد، وذلك بعد الاتفاق الذى لم ترحب به روما بين القنصل كالبونيوس ويوجورتا، لأنه يبدو أن هذا الموقف سببه حصول القنصل على رشوه ؛لأن روما بعد أن تدخلت بينه وبين ادهربال وحصوله على النصف الشرقى ويوجورتا على النصف الغربي، الا ان يوجورتا تجاهل ذلك، وأعلن الحرب بلجنة أخرى أرسلها السناتو وحاصر أدهربال فى عاصمته وقتله [٨٥].

ثم تتابعت محاولات ترابنة العامه لمواجهة الفساد، فاقترح أحد ترابنة العامة إنشاء محكمة معينة مسؤولة عن التحرى عن اتهامات الرشوة التى انتشرت بعد الحرب فى أفريقيا وكان اختيار القضاة من بين قضاة محكمة معينة من محققين سجلهم تشريع جراكوس، وزعم شيشرون أن العقوبات تألفت بفضل تشريع جراكوس[٨٦].

ولقد نادت اقتراحات كورنليوس بمواجهة الفساد، وخاصة فى الولايات بعد أن اعتاد القضاة غير الأمناء التخلي عن قراراتهم لاتباع أطراف المحاكم، ونحاول أن نبرر أن هذا يستحق العناء فى سبيله الذى أخذ كورنليوس على عاتقه مواجهته

١- إصدار مرسوم يقول انه فى المستقبل تقع المسؤولية على الماجسترين أن يقوموا بإدارة العدل، إلا أن يكون متوافقاً مع القواعد التي نشروها يوم دخولهم الوظيفة.

٢- مواجهة الرشوة فى عملية الانتخابات، والتي ظهرت عن طريق الوسائل المستخدمة للحصول على وظيفة القنصل، وكان مشروعه شديد الصرامة [٨٧].

بعرض زيادة العقوبات التى يتعرض لها الشخصيات التى تقوم بتوزيع الأموال، بالإضافة الى نشر إجراء التهديد الموجه ضد من يقومون بعملية التوزيع على أصحاب الأصوات، مما جعل

(84) Cowell E ،**Cicero And The Roman Republic** ،(Oxford- 1960) ،p.211

(85) Dio s ،**BookIII** ،99

(86) Mackay ،**Rome** ،pp.115-116

(87) Mackay ،**Rome** ،p.116

معارضة السناتو تشتد وتوصلا الاثنين للقدرة على معارضة حق الهيئة أن تعطي الأفراد إعفاء من القوانين فى الأيام الأولى، فقام السناتو بصياغة الامتياز، ثم يعرض على الشعب الموافقة عليه، إذا صنع الشعب القانون من حقه منحه الاستثناءات [٨٨].

- **قوانين عقاب المرتشين: -**

وهى القوانين الخاصة بعقاب المرتشين فوضعها جلاوكيا Lex Serviliaعام ١١١ ق.م لكن قبل عرض القانون من الإشارة إلى قانون Lex Cassia عام ١٣٧ ق.م، وهى أن هيئة المحلفين تصدر حكمها علنا حسب القرعة [٨٩].

إهتم الكثيرون بمواجهة الرشوه ومعاقبة المدانين بها، ولكن يظل جايوس جراكوس هو البادئ لهذه المهمه ضد عمليات الرشوه وبغض النظر عن نجاحهم الا انهم تحدوا من يقوم بهذه العمليات والذين ظنو انه لم توجد رقابه لصدهم ومنعهم.

ثم تابع ما سبق بإجراء قضائى يقوى احتكار الفرسان The Equestrian فى محاكم المصادرة، وربما فى محاكم أخرى قائلا ان مجموعة المحلفين المستقبلين يجب اختيارهم من السناتو الذى زاد أعضاءه ب ٣٠٠ من الفرسان [٩٠].

وبالتالى هل سيتم إلغاء القانون الخاص بالمحاكم ؟ لو طبق هذا القانون لن يتعرض أى من الرشاة لإتهام ومن سرقوا الولايات، وسوف يسمح لهم بالمثول أمام محاكم خاصة فى قضايا الرشوة، وبهذا فإن من سعى بسبب الغيرة لطمث سمعته كانوا يقاتلوا قرارتهم هم [٩١].

إقترح نقل جدول الدعاوى للسناتو، ولكن يسجل معظم الفرسان البارزين في السناتو وهم نظرياً عددهم ٣٠٠، ولكن الفرسان كانوا يرفضون تحمل مسؤولية ان يكون أعضاء السناتو في الوقت الذي يستاء أعضاء السناتو من الفرسان لأنهم حصلوا على مكانة الحرية، التي أخذوا يسعون لأجلها طويلاً، لجأ دروسوس للعنف حتى تخرج قوانينه، والحصول على مساعدة السناتو اعتمد على مساعدة كراسوس الذي اعتبره شيشرون أفضل متحدث أمامة، و وضع الأساس التشريعي لمحكمة المواطنه ٩٥ق.م قنصلاً إلا أنه مات في سبتمبر، وضاعت مع الأحلام مساعدة دروسوس فى السناتو [٩٢]

يرجع السبب وراء فقدانه لحياته و فشل مشروعه القانونى الى أنه، وكما ذكر بلوتارخ plu[٩٣]

أن سولبكيوس روفوس أراد تحقيق كل شيء بالقوة والسيف، عندما اعترضوا على قانونه قام بمحاربة القناصل رداً على المعارضة بإيقاف الأعمال العامة، بل وقام بقيادة الغوغاء ضدهم وهم يعقدون اجتماع بالقرب من معبد castor، ومن بين العديدن الذين قتلوا، كان الإبن الأصغر ل بومبي، ورد سوللا حمل ذلك بالغاء مرسومه الخاص بالغاء العمل العام، و بالرغم من عزله لبومبى إلا انه لم يخلع سوللا من منصبه.

(88) Dio s ،**BookXXXVI** ،39;**A dcock** ، C.A.H ،p.243
(89) Plutarch s ،**Marius** ،XXVIII
(90) Speake ،**Ancient History** ،p.142
(91) Mackay ،**Roman** ،p.122
(92) Diodorus ،**BookXXXVII** ،110
(93) **Sulla** ،VIII ،3-4

فارتكزت تشريعاتهم حول ما يخدم القناصل ولكن في ضوء خدمة المصلحة العامة عند طريق إنهاء الحرب ضد القراصنة ومؤثراتها على المجتمع، والحرب ضد مثيرداتيس، وإهتموا بالمصالح المالية أيضاً لأنه من يكسب صحبه الجماهير هو من يفوز بالمنصب، و يستطيع تحقيق كل طموحاته [٩٤]

ثم ننتقل بالحديث عن هؤلاء الترابنة الذين وازنو بين رد الجميل للقناصل من ناحية وعدم اهمال مصالح العامة، وإداره شئونهم من ناحية، وسنذكر نماذج من ترابنة العامة الذين قادوا هذه المرحلة، ونجحوا فى إيجاد التوازن بين علاقتهم الطيبة بالقناصل، وفى الوقت نفسه حافظوا على تحقيق مصالح العامة.

- **مميوس ليمتانوس ومواجهة الفساد**

قام التريبيون ليمتانوس بمساعدة الفرسان، وضد المقاومه السرية للأمراء وعن محكمة غير عادية التحري عن أسباب الفساد الخيانة ذات الصلة بالشأن الأفريقي بيستا –كاتو –اوبيموس وغيرهم، اما مذنبين أو أبرياء غير محبوبين وموضع الشكل، وكلهم نفوا بعد حكم سريع من لجنة، وحاول القاضي سكاروس ان يجد فيها مكان وكل ذلك بسبب المعاهده لقد وجد البنيوس جيشاً فاسداً وخربه، أعدائه وهذا الجيش كان مصدر ارهاب على أصدقائه وعدد خاص و مستعد لقبول أى شروط ثارت كرامة الشعب الروماني ضد سوء إداره الأمراء، وكان لابد أن يقوم القنصل والسناتو بدراسة المعاهدة [٩٥]

وقد قدم أحد ترابنة العامة مشروع قانون لتوزيع المعتقين بشكل متساوي في القبائل ٣٥، ولكن حدثت اضطرابات ١يناير٦٦ قبل الميلاد، فأصدر السناتو مرسوم يلغي مشروع القانون، وبالرغم من غضب الشعب ومحاولة مانليوس الإدعاء، أن الفكره كانت فكرة كراسوس إلا أن القانون ألغى وعاد مانليوس لأمور أكثر أهمية [٩٦]

قام كلوديس فى عام ٥٨ ق.م بإصدار قانون ينص على نفي أى أحد يستثني المواطنين الرومان دون موافقة الناس، او المجلس الشعبي، وكان ذلك رد فعل للعنف الذى انتشر فى المجتمع، ورغم أن شيشرون لم يذكر بالاسم إلا أنه كان موجهاً له، وبمجرد صدوره خرج إلى المنفى وعلى الرغم أنه لم يصدر ضده أى اتهام ويرجع ذلك إلى غياب الرقابة، وانتشار الفساد الذى جعل القادة يستغلون الشعب عن طرق نوابهم؛ لتحقيق مطامعهم لكن التريبون ميلو قى عام ٥٧ ق.م أصدر تشريعاً بعودة شيشرون، بعد حوادث الشعب والمطالبة بعودته تكشف عن الرغبة فى عودة الأمور إلى الحياة العادية، وهذه الرغبة لم تتحق[٩٧].

ولاحظنا أن ترابنة العامه بدأ يتقلص دورهم، وضعهم في بداية النهاية للجمهورية الرومانية واقتصر أمرهم على مجرد تأييد قائد دون آخر ودعمه، فضعف ترابنة العامة في الفتره نفسها التى

(94) Seager ،**Pompey** ،52

(95) Dio s ،**BookXXXVI** ،40

(96) Dio s ،**Book XXXVI** ،42

(97) Speake ،**Ancient History** ،106

شهدت قوتهم، ولذلك فما كانت تشريعات سوللا ضدهم إلا الغطاء الخارجي الذى يخفي بداخله عديد من الأسباب التى أوهنت قوتهم التى ارتكبها ترابنة العامة أنفسهم فأضعفهم وأصبح الأمر ميسور لمن يأتي ويوجههم كما يشاء، **وهى:-**

- تشويه سمعة ترابنة العامة أنفسهم، وذلك بإتهام أحدهم أنه لا يريد خدمة الشعب، بل يريد أن يصبح ديكتاتوراً ويتحكم في روما كلها فتهتز صورتهم أمام الشعب، ثم التعدي على قدسية تربيون العامة التي سعوا كثيراً ليتمتعوا بها، وذلك بعزل التربيون لزميله حتى لو كان يتعارض مع المصلحة العامة، فكان لابد من التروي والتفكير قبل هذه الخطوة حتى لا يصبح لأي شخص الحق في عزل التربيون من منصبه والتعدي عليهم مثل تيبريوس جراكوس عام ١٣٣ ق.م[٩٨]
- ثم وجود أشخاص موالين للحكومة (السناتو)، ويقومون بتنفيذ قرارتها لخدمة مصلحتهم الخاصة، وليس لخدمة المجتمع ككل، فقاموا بالإساءة إلى المنصب ومن يشغله مثل أوكتافيوس زميل تيبريوس جراكوس.
- الخوف والرهبة من مواجهة مصير ترابنة العامة ممن عزولوا، أو تم نفيهم أو قتلهم مما دعاهم للتردد فى خدمة العامه، وتقديم العون لهم مثل جابنيوس.
- جرأتهم أو عنفهم ضد السلطة دفع ذلك بالحكومة إلى تحديهم ومحاولة عرقلة طريقهم وإضعافهم بالوسائل السالفة الذكر، فالجهر بالعداء لا يقصر الطريق كما اعتقد بعض ترابنة العامة، وجهروا بعدائهم للسناتو، فأعطاهم الفرصة ليقسموا الشعب إلى فريقين، فريق مؤيد لترابنة العامه، وفريق معارض لهم مثل ساتورنينوس [٩٩]

٣ - دورهم في تدارك مشكلة الحلفاء الإيطاليين

اهتم الحلفاء الإيطاليين بالحصول على المواطنة الرومانية سواء الأسر البارزة في المجتمعات الإيطالة أو الطبقات الدنيا منها، ولذلك علينا توضيح أسباب رغبتهم في الحصول على المواطنة **كالتالي**

- الأسرالبارزة في المجتمعات الإيطالية التي كانت تتمتع بصلات قوية مع أسر رومانية، ومع هذا سعت وراء هذا الحق؛لتمارس حقوقها الإنتخابية عن طريق التصويت، وسعيا وراء وظيفه لنفسها.
- أما الطبقات الدنيا الإيطاليه أرادت منافع على قدم المساواة، من خلال الخدمة العسكرية، وكان نصف القوات الرومانية يتألف من حلفاء إيطاليين، وحصلوا على مقدار من الغنائم أسهم قليلة من الأراضي أو لم يحصلوا على شيء.
- خلال القرن الثاني قبل الميلاد صدرت قوانين تحرم قائد الفرسان الروماني من إعدام أ و جلد المواطنين الذين سرحوا من الخدمة

(98) Reinhold ،**Civilization** ،pp.251-252

(99) Plutarch s ،**Gaius Gracchus** ،VIII.4

العسكريه ولكن القائد يستطيع أن يقتل أي أجنبي وقت أن يشاء.

- وأخيراً أن هؤلاء الحلفاء الإيطاليين تبنى أساليب حياة الرومان، واستخدموا اللاتينية، وتحملوا نصيباً من الأعباء، فمن الأجدر أن يحصلوا على نصيب من المنافع التي تقدمها الدولة الرومانية(١٠٠)

رد فعل السلطة على مطلبهم بحق المواطنة؛ و نتيجة لذلك بالنسبه لأوليجاركيه في روما التي كانت مسؤولة بالمقام الأول عن رفض حقوق المواطنة، ويظهر هنا الاتجاه أنه طالما عرفوا كيف يؤكدون سيطرتهم على دولة الرومان في ظل الظروف، فلا حاجة لتعريض سيطرتهم للخطر مما، أدى إلى خروج فئة تدافع عن الحلفاء الإيطاليين ؛لإدراكهم خطورة رد فعلهم من الناحية السياسية (١٠١)

ومن هنا اختلفت التشريعات ما بين مؤيدة للحلفاء، تحارب وجودهم كما سنرى.

- **تيبريوس جراكوس والحلفاء الإيطاليين:**

اشتكي الحلفاء الإيطاليين من جراء، الاضطرابات التي جاءتهم من قانون الأراضي، وخاصة القضايا التي رفعت ضدهم، وإختاروا كورنليوس سكيبومدمر قرطاجه للدفاع عنهم ضد هذا الظلم، بما أنه استفاد من دعمهم له فى الحرب، لم يستطع رفض طلبهم، **و قام بالآتى:**

بالرغم من انه لم يجد خطأ في قانون جراكوس بسبب إحترامه للعامة فقد اسهب حول صعوباته والح على ان تلك القضايا لا يتصرف فيها أعضاء الحكومة الثلاثيه ولا يصدروا قانون لانهم لا يتمتعون بثقة الخصوم او المقاضين بل يجب ان توكل إلى محاكم أخرى.

أخذوا برأيه، بما انه منطقيا وعين القنصل تودينا س tuditanus عام ١٢٩ ق.م لإصدار حكم في تلك القضايا، ولكن عندما تولى العمل أدرك صعوباته وزحف the Illyrians كحجة لعدم تصرفه كقاضى، وبما انه لا يوجد أي شخص رفع دعوى أمام الحكومة الثلاثيه، فقد ظلو بلا جدوى، وبسبب هذا شاعت الكراهيه والإزدراء لدى الشعب ضد سكيبو؛ لأنه رجل يساند الحلفاء ضدهم، وأصر على إلغاء القانون، وهم عارضوا الأرستقراطية، ونالوا خصومتها من أجله، وبهذا كان الأمر على وشك اشتعال الصراع المستمر واراقه الدماء (١٠٢)

- **اينوس بنوس وتشريعه ضد الحلفاء:**

أصدر بنوس Pennus تريبون العامة لعام ١٢٦ ق.م، قانون ينص على منع تسكين غير المواطنين في روما، و طرد كل من فعل ذلك بالذهاب لروما، و توجيه الاهتمام إلى الموضوع العام الخاص، وبمنحهم حق الامتياز أصبح من زمن بلا معنى، فما كان من اينوس الا أن أصدر قانون ضدهم(١٠٣).

(100) Mackay، **Rome**، p.121
(101) Cowell، **Cicero**، pp.210-211
(102) Appain، **Roman history**، BookI، 19
(103) Carry، **Rome**، p.206

وقد عارض جايوس جراكوس هذا القانون الخاص باينوس بنوس، وأيد مشروع إعادة انتخاب الترابنة [١٠٤].

ثم جاء مشروع فلاكوس بمنح المواطنة في عام ١٢٣ قبل الميلاد بمعاونة زميله جراكوس، ولكن بمقتله ١٢١ قبل الميلاد، ما زال الإيطاليين ثائرين ومتحمسين، ولم يتحملوا أن يكونوا تابعين بدلاً من مواطنين، وحاول هذا التريبون وغيرهم لفت الانتباه لخطورة الموقف وما سيترتب عليه، لكن بالنهاية لم يتحقق شيء، واستمر الحال كما هو عليه قبل فلاكوس [١٠٥].

- **جايوس جراكوس والحلفاء**

أعاد جايوس جراكوس إحياء قانون فلا كوس لمنح الإمتيازات للإيطاليين، وبالنسبة للحلفاء اللاتين قدم المواطنة الكامله وللباقين منح الحقوق اللاتنية كتسوية نصفيه للحصول على امتيازات كاملة، وهذا أثبت أنه الخطوة الأولى تجاه سقوطه؛ لانه خلال فترته الثانية للمنصب كانت المساندة التي حصل عليها من فلاكوس واجهت معارضة من زميله دروسوس الذي سانده السناتو فى هذه المعارضة [١٠٦].

ويرجع إهتمام جايوس جراكوس بقضية الحلفاء إلى فلاكوس الذى أصدر تشريعاً للحلفاء وهو قنصل عام ١٢٥ قبل الميلاد، وبعد ان وقع إنتخابه تريبيون للعامه ساعد في هذا الاتجاه نادراً على الرغم من ما يسعى قنصل لشغل التريبونيه، بالإضافة الى رغبته فى أن يزيل كل ما يشعر السكان غير الرومان في إيطاليا وكانت الصعوبة في كسب التأييد الشعبي لهذا القرار [١٠٧]

وقد واجه جايوس معارضة من أحد قناصل عام ١٢٢ قبل الميلاد بالإضافة الى ليفيوس دروسوس زميل جايوس فى التريبونية، والذي لعب على وتر مخاوف أصحاب الأصوات من العامة، و مؤكداً على أن أي زيادة في عدد المواطنين من شأنه أن يقلص منافع أصحاب الأصوات الحالية ثم لجأ دروسوس لإصدار مجموعة من القوانين ثبت تقصير جراكوس ما يخص الحلفاء هو أنه قدم للاتين إعفاء من الإعدام على أيدى القادة العسكريين، وبهذا فشل مشروع جايوس جراكوس للحلفاء، ومنع الحلفاء ما عدا اللاتين من الظهور في نطاق خمسة أميال من روما يوم الاقتراع [١٠٨]

وساعد على فشل القانون أن الشعب والفرسان و الأرستقراطيين لم يكونوا على استعداد ليشاركوا امتيازاتهم ومنافعهم مع اللاتين وكان جراكوس قد اضطر إلى ان يذهب ليتابع المستعمرة، وترك فلاكوس الذى لم يسطيع التوفيق بين كل المعارضين، وعندما انتهت القضية ورفض الاقتراح [١٠٩]

فكانت هذه محاولات جراكوس وفلاكوس وغيرهم لإعطائهم حقهم الا انهم فشلوا في ذلك مما جاء بالسلب عليهم

(104) Plutarch s ،**Gaius Gracchus** ،II ،1
(105) Appian s ،**Roman history**.34
(106) Cowell ،**Cicero** ،p.210
(107) **Adcock** ،Gaius Gracchus ،p. 70
(108) Plutar s ،**Gaius Gracchus** ،11;Mackay ، **Rome** ،pp.113-114
(109) How ،**Caesar** ،p.354

- **ساتورنينوس وقانون الحلفاء لعام ١٠٠ قبل الميلاد**

لم يكن طلب التحالفات الإيطالية من أجل الاعفاء حق الانتخاب الروماني، والذي تملص عن السناتو ولكن اسكنه ايام فلافيوس فلاكوس وجايوس جراكوس لكنه يظهر مرة أخرى بشكل تهديدي وجاء ذلك بعد أن ساهم الحلفاء بنصيب كامل في الانتصارات الرومانية في حروب يوجورتا والكمبرين وفي عام ١٠٠ قبل الميلاد، ارتفعت توقعاتهم من خلال القرار الاستعماري، لساتورنيوس، وهناك أعداد كبيرة من الإيطاليين تدفقوا لروما للتهليل أو الشجار من أجل هذا الاجراء، لكن قانون ساتورنينوس، انقضى واتباعه الذين بقوا في العاصمة لمواصله الحمله التهديدية والتخويف أدينوا حسب القانون الذي قدمه القنصل كراسوس وسكافولا عام ٩٩ قبل الميلاد الذي حدد quaesito على الأجانب و الغرباء الذين ادعوا انهم مواطنين إرضاء أعضاء السناتو، إجراء احترازي ضد التمرد ومن الممكن إنتقال السخط [١١٠]

في عام ٨٩ ق.م قاما اثنان من ترابنة العامه هما بلاوتيوس M.Plautius وبابيروس C.Papirius بتهدئه وتسكين الحلفاء بقانون تكميلي لمنح الحلفاء حقوق المواطنة كاملة بعد حق الإقتراع وينص ذلك بأن اصبح حق المواطنه ممكن لكل رجل لم يحصل على حق الاقتراع في شبه جزيره إيطاليا، وفي غالة وفي العام نفسه كان بومبي، وهو في منصب القنصل كافأ السكان في غالة بترقيتهم لمكانة اللاتين لكن تم فرض تحديد فعلى وخطير على التشريع الجديد لان من حصل على حق الإقتراع حديثاً عليه ان يسجل بشكل يضمن ان سلطة تصويتهم إجماعية يجب أن تكون أقل من المواطن الأقدم وكانت قاصره على ٨ او ١٠ من القبائل ٣٥ القديمة وأدت هذه الحركة الى القلق والغضب لانه بذلك لن يكون لصوتهم اى تأثير فكانت الاغلبية من القبائل القديمة وكان ذلك سبب لحرب أهليه داخل روما نفسها[١١١]

واستمرت مشكلة الحلفاء في هذه السنوات من عام ٩٠ الى ٨٨ قبل الميلاد لكن طبيعتها ومظهرها تغير وسعت الحكومة الى احتواء المكاسب التي حصل عليها الحلفاء منهم باللجوء الى طريقة قديمه كانت لها نتائج جيده بالرغم من ان الظروف كانت مختلفه تماماً حيث قصروا تعيين novicives على عدد محدود من القبائل وكانت المعركة الأخيره هى الإبقاء على هذا التميز والتي سيحاربها المدافعين عن نظام المدينه للدولة الرومانية القديمة مما إستدعى من ترابنة العامه السعى وراء إتمام حل المشكله [١١٢]

وتقدم إقترح دروسوس بمشروع قانون لعام ٩٠ ق.م يمنح المواطنة الرومانيه للايطاليين وهو إمتياز يحقق لهم مطلبهم القديم وهو المساواه مع الرومان وكان ذلك بمثابة تعويض عن الأرض في المستعمرات الجديده ومن أجل إصدار القانون عقد اتفاق سري مع الايطالين وكلهم أقسموا عهد الولاء

(110) Plu ،**Marius** ،XXX

(111) Carry ،**Rome** ،pp.225-226

(112) Gabba ،**Republican Rome** ،p.89

له شخصياً وان عملية نشر الإمتيازات واجهت معارضة شديده وعلى الرغم من ذلك أمر دروسوس ان يعرضها للتصويت لكن قتل بطريقة غامضة في الليله السابقة للإجتماع [١١٣]

وقد دفع هذا الفشل فى حل مشكلة الحلفاء الى دعم مطالبهم بحد السيف وبدأوا الحرب الدمويه ضد روما ولم يقتصر الأمر على المواطنة الرومانيه بل أصروا على تحطيم هيبة روما.

فكانت محاولة دروسوس ومحاولة مماثله لمحاولات آل جراكوس برفع مكانة الحلفاء الايطالين بهبات من منح المواطنة الكاملة او الحقوق اللاتنية نوع من شبه المواطنة او الحماية ضد قرارات المصادرة التعسقيه من الحكام والولاه الرومان منح من واقيمت تلك المقترحات على فهم شعبي وسيناتورى لنتائج من أجل إمتيازاتهم ومكانتهم وثارت العديد من الشعوب خاصة تلك الموجوده في وسط وجنوب ايطاليا وموضوع الأرض عوضت بموضوع ضعفهم بالنسبه للقرارات التي إتخذت في روما بدون الرجوع لهم إفتقروا لوجود حماية رسمية ضد القرارات التعسفيه من الحكام وكانت هناك امثله سيئة لإهانات وقعت على أفراد جماعات من قبل مسؤلين رومان وربما طلب منهم القيام بمساهمات كبيرة للقوات العسكريه الرومانية وتمويلها بأنفسهم فى حين لم تعد ضربية الحرب تفرض على المواطنين الرومان منذ ١٧٦ ق.م [١١٤].

العلاقات بين دروسوس وممثلي الطبقات الراقية الايطاليه توهنها الكتابات المعادية وفسرتها بإعتبارها تعكس آنانيه وخيانة ضاره بالدولة الا انها لم تتخطى العلاقات العادية التي تربط الطبقات الأرستقراطيه الرومانية والايطاليه ولكنها أوضحت ان دروسوس وأصدقائه كانوا مدركين تماماً للإحتياجات السياسية وكانت الطبقات العليا الإيطاليه التي حصلت على ثروتها من إمتلاك الأراضي ومن إنشغالهم بالعمل التجاري في الشرق وكان لهذه الطبقات وحدها مصلحة حقيقيه في الحصول على المواطنه والمشاركه في حكومة الامبراطوريه. منح المواطنه الرومانيه للاتنين وهذه العناصر الجيده سوف تقوم بدورها في نطاق المجال على المعتاد والمحدد للسياسات الرومانيه و هي عناصر تكمن مصالحها الأخلاقيه والسياسيه والاقتصاديه فى الحفاظ على الحكومة الاوليجاركيه مع توسيع قاعدتها وسوف نحصل على قوات جديده في مظهرها[١١٥].

وبعد رفض السناتو إعطاء حقوق الايطاليين وعرقلة طريق اي من المصلحين الذين ينادون بذلك نتيجة لان االحلفاء أرادوا نفس الحقوق والامتيازات التى يتمتع بها الرومان وخاصة بعد دخولهم حروب مع روما وقد اعتبروا من طبقة متدنية ويرفض الرومان ان يعاملوهم على قدم المساواة وخاصة فى الاراضى العامة ووضعهم الاجتماعى فى الدولة فقد وصلت ذروة الفوضى وضع الى قيام الحرب الأهليه والتي إضطرت روما ان تدخلها مرة ثانيه لفرض سيادتها في ايطاليا وبعد ان شكلا الايطاليين إتحاد فيدرالي وذلك دون ان يدخل في الأتروسكان والأمبرين هذين الشعبين لانفسهم أقاما لأنفسهما سناتووقد شنوا حرب على

(113) Appian s ،Roman History ،Book1 ،35
(114) Cotterll ،**Civilization** ،93
(115) Gabba ،**Republican Rome** ،132

روما ضاع ضحيتها ٣٠٠ ،٠٠٠ رجل وقد إقتنعت روما ان السلام لم تقوم له قائمه طالما تتعرض حقوق الإيطاليين لمدينه وفتحت الباب أمام المواطنه عام ٩٠ قبل الميلاد امام كل الحلفاءالذين يتخلوا عن سلاحهم وافق عددكبير منهم فكسب الإيطالين حق المواطنه لكن عددهم لم يتعدى نصف مليون متمتعين بحق التصويت في الإنتخابات الرومانيه بدلاً ما يقرب مليون أو ثلاثة ملايين [١١٦]

- **ســولبكيوس وقانونــه لتوزيــع المــواطنين الايطاليين:**

قدم هذا القانون في عام ٨٨ قبل الميلاد لتوزيع المواطنين الإيطاليين، بين القبائل وذلك لأن المواطنين الإيطاليين الجدد سلطتهم ضئيلة جداً في الإنتخابات ولو نفذ القانون سيحصل ماريوس وسولبكيوس على كل ما يريدونه، لأن عدد المواطنين الجدد تخطي عدد القدامى، وعارضوا المواطنين الجدد بكل قوه وتقاتلوا بالعصا، والحجارة وزاد الشر حتى أصبح القناصل – قلقين ومع اقتراب موعد التصويت على القانون طالبوا بأجازه لعدة أيام وتلك كانت العادة في المناسبات الاحتفالية لتأجيل التصويت والحظر [١١٧]

- **ســولبكيوس روفــوس عــام ٨٨ ق.م وقضــية تسجيل الحلفاء الايطاليين**

في عام ٨٨ قبل الميلاد أثار تربيون العامة روفوس كل القضايا والأسئلة الهامة المتعلقة بالسياسات المحلية كشريك سابق لدروسوس ورث روفوس تقليد الإصلاح النزيه بلا سعى للمصلحة وميزته خطابيه لزعامة أو قيادة المجلس الشعبى لإصدار قانونه لكنه تشارك مع دروسوس في سوء الحظ في خلقه لعدة أعداء فى وقت واحد وترك نفسه مسار العنف وتضمن مشروعه قانون توزيع الإيطالين الحاصلين حديثاً على حق الاقتراع بين القبائل ٣٥ الموجودة والهدف ربما إبعاد أعضاء السناتو الذين يملكون أكثر من المبلغ المتواضع ١٠٠ دينار [١١٨]

ولأن قضية منح حقوق المواطنة للحلفاء الإيطاليين أمر سهل لكن قضية تسجيلهم في الدولة الرومانية كانت شاقة والمصادر غير واضحة تماما ولكن يظهر ان الخطة كانت بوجود ٨ قبائل (إحياء التصويت) وعلى وجه التحديد للمواطنين الذين كانوا خارج التصويت بفضل موقف ٣٥ قبائل للمواطنين القدماء أراد التريبيون روفوس أن يصدر اقتراحاً مضاداً يوزع المواطنين الجدد على القبائل ٣٥ القديمة، وكان من بين الخطوات التي اتخذها للحصول على تأييد قضية تسجيل الحلفاء ان وعد ان يصدر قانوناً يصدق فيه عملية إنتخابيه لأجل اختيار قائد للحملة على الشرق ومن المتوقع أن ماريوس سيقع عليه الانتخاب اكثر من ذلك وبالفعل اضطر سوللا أن يذهب ماريوس عند اندلاع حالة الشغب [١١٩].

(116) Cowell ،**Cicero** ،210-211
(117) Appian s ،**Roman history** ،Book1 ،p.55
(118) Carry ،**Rome** ،pp.227-228
(119) Appian s ،**CivilWars** ،Book1 ،VII.5

ومع ذلك لم تخلو الساحه من قوانين ضد الحلفاءفجاء قانون

- **كونتنيوس فاروس** Quintus Varius:

جاء هذا القانون لكي يجعل الفرسان منه أساساً قانونه للاتهام ضد أعدائه فقد التريبيون فاروس Varius عام ٨٩ ق.م كل من يسعى علنا هوسراً لمساعدة الإيطاليين على الحصول على المواطنه آملين وضع كل أعضاء السناتو قيد الإتهام ويكونوا الفرسان هم من يتولون الحكم على أعضاء السناتو عندما يبعدونهم عن الطريق سيكون الفرسان أكثر قوة ونفوذ عن ذي قبل في حكومة روما.

عند إعتراض باقي الترابنة حاصرهم الفرسان حاملين خناجرهم وراء ظهرهم دمروا القانون فى حين قام مقدمى الإتهامات بالهجوم على الأعضاء البارزين ومن بينهمBeslia الذي دخل في منفى اختياري على أن يسلم نفسه لأعدائه وبعده مثل كوتا Cotta أمام القضاء و دافع عن إدارته الشئون العامة ولعن الفرسان علنا وغادر المدينة قبل قيام وغادر المدينه قبل قيام القضاة بالتصويت أما مميوس Mummius فاتح اليونان خدعه الفرسان الذين وعدوه بتبرئته لكنهم نفوه وقضى باقى حياته فى ديلوس Delos [١٢٠]

- **وعن رجال السناتو والحلفاء**

في البدايه كان رجال السناتو مستعدون لمساعدm أى حركة يكسبون من ورائها ضربة توجه إلى نشاطات تيبريوس جراكوس فقد يساعدون الإيطاليين اليوم اذا رآوا في هذا ما يساعد مصالحهم:- منهم من كان سبب في معظم الإهانات التي أثارت غضب الإيطاليين- أيضا بعض المخلصين الذين يعول عليهم سقيبو إيمليانوس عام ١٢٩ ق.م اكتسب شهرته من خلال إنجازاته في الحرب وفي ميدان الحرب تعلم تقدير الحقيقه تلك التي بدون مساعدة الايطاليين لم تكن لروما أن تكسب انتصاراتها وعندما أخذ يزن ويقدر مطالب الحلفاء ضد مطالب لم يستخدمها الرومان ولم يكن سكيبو هوالرجل الذي جذبه لقب (المواطن الروماني) وجد الإيطاليين خير صديق قامت صداقته على معرفة خدماتهم إلى روما و تحول الى الإيطالين[١٢١]

- **كينا وتنفيذ القوانين الخاصة بالحلفاء**

كينا أحد قناصل عام ٨٧ قبل الميلاد وهو من اراد تنفيذ قرارات سولبيكوس بخصوص الحلفاء فاأعاد تقديم احد مقترحات سولبكيوس وهو تجنيد الإيطاليين المعتقين من الأخرين كاأعضاء في القبائل ٣٥ التقليديه ولقد طرده زميله في المنصب من المدينه وأسس كينا حيث من المتوقع الايطالي يطلب وانضم له ماريوس الذي عاد إلى ايطاليا الآن مع قوة صغيره من الفرسان ودعمهم الى ان دخل الى الأماكن التي يقيم فيها العبيد الذين يعملون في المزارع وسجلهم كمقاتلين ولكن سوللا قضى على إصلاحات كينا بعد موته وأنهى الاصلاحات الحكوميه الجديده لكينا [١٢٢].

(120) Appian s ،**Roman Republic** ،37

(121) **Adcock** ،Gaius Gracchus ،42-43

(122) Speake ،**Ancient History** ،95

وبهذا إنتهت إصلاحات المشرعين الخاصة بالمسألة الايطاليه وكل جهودهم وبخاصة بعد الضعف الذي أصاب ترابنة العامه في عهد سوللا وإنهمكوا في الصراع بين القناصل الجدد وبومبي وقيصرو كراسوس فلم تعد لهم تشريعات ملحوظة بشأن الايطاليين وأخيراً وليس آخراً فقد إجتهد معظم ترابنة العامه لمواجهة المشكلات التي إنتشرت في روما ولكن تشريعاتهم هذه كانت قابله للإلغاء أو رفض العمل بها طبقا للمستجدات والظروف وآثر ذلك بالسلب والإيجاب على المجتمع الروماني.

أولا المصادر

1. Appian's, **Roman History**,eng.trans.,Horace White,vol III,(London-1913).
2. Didorus of Sicily, **The Library of History Books xlx.66-xx**,eng.trans.,Russe M.Geer,(London-1996).
3. Dio' s,**Roman History**,eng.trans.,ph.d.Cary,vols v,Iv,(London -1917)
4. Plutarch s,**Lives Agis and Cleomens,Tiberius and Gaius Gracchus**,eng.trans.,Bernadtte Perrin,vol x,(London-1921).

ثانياً: المراجع الاجنبيه

1. **Adcock M.A**., The Roman Republic 133-44 B.C, C.A.H,voI .Ix(ch2),(1932).
2. Bickerman g.,**A History of The Ancient world Rome**,(Oxford-1960).
3. Cary M., **A History of Rome Domn to the Reign of Constantine 3 ed**,(London -1975).
4. Clare J.,**Caesar and Roman politics 60-50 BC**,(Oxfrd-1971)
5. Cotterell E., **The Penguin Encyclopedia Classical Civilizations**,(Oxford-1993)
6. Cowell E.,**Cicero And The Roman Republic** ,(Oxford-1960)
7. Dupont F ., **Daily .Life in Ancient Rome**, eng.Trans .by Chrisophrer woodall ,(Oxford-1989).
8. Flower H.,**The Roman Republic** ,(Cambridg -2004).
9. Gabba E.,Republican Rome,The Army And The Alles,Trans .eng by p.J.Cuff,(Italia-1973)
10. HammondN.G.L- Scullard H.H.,The Oxford Classical Dictionary ,(Oxford-1976)
11. How –Dleign .H., **A History of Rome to The Death of Caesar** ,(London-1927).
12. Kamm A.,**The Romans Anintroduction** ,(London-1995).
13. Machay C.,**Ancient Rome Amilitary and Political History** ,(Cambridg-2004).
14. Reinhold –Lewis N.,**Roman.Civilization Source Book1:The Republic,**(New York-1960).
15. Seager R. ,**Pompey The Great.Aplitical Biography** ,(Oxford-2002).
16. Shotter D.,**The Fall of The Roman Republic**,(London-1994).
17. Speake G.,**A Dictionary of Ancient History** ,(Oxford-1994)
18. W.A.Hunter,M.A.,LL.D., **A Systematic and Historical Exposition of Roman Law in The Order of acode** ,trans.eng .by Cross,(London-1994)

Wacher J., **The Roman World** ,(London-1990).